جنى

تأليف

عبدالله عبده العواضي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جَنَى

تأليف

عبد الله بن عبده العواضي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

- ١٤٣٤هـ -

رقم الإيداع (٦٣٩)

لعام ٢٠١٣م

مكتبة خالد بن الوليد
KHALED BOOK STORE

للطباعة والنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية - صنعاء
جوار وزارة العدل ص.ب(2370)
تلفاكس: 224694 - 227855

مركز خالد بن الوليد
للتجارة والتسويق
صنعاء الدائري الغربي
أول شارع الرباط ت: 215699

دار الكتب اليمنية
للطباعة والنشر والتوزيع
ج.ي - صنعاء - الدائري الغربي
تلفون: 215243 - ص.ب(2370)

مكتبة خالد بن الوليد
للطباعة والنشر والتوزيع - فرع عدن
كريتر - جوار فندق العامر
تلفون: 265706 - 269810 / 02

فرع شميلة
جوار برافو سنتر
تلفون:
01 617661

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

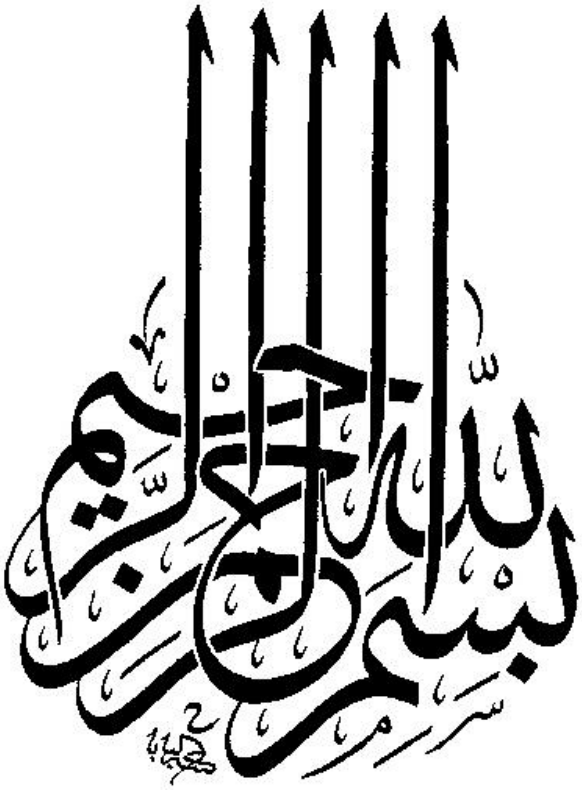

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

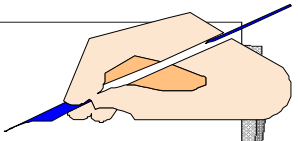

قال الشعبي رحمه الله:

« لـو رحـل أحـدٌ مـن أقصـى الشـام إلى أقصى اليمن من أجل كلمة تنفعه في عمره ما رأيته أضاع من وقته شيئاً» .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمــة

الحمد لله الكريم الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، ومعادن الحكم، فعلِم وعلّم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد..

فإن العلم مصباح العقول، ومعراج الوصول، وأوفى صديق، وآنس رفيق، وأثمن الذخائر، وأحسن المفاخر، ومنبع السعادة، ومطلع السيادة، ولا سيما العلم بدين الله تعالى، فهو أشرف العلوم وأسماها، وأزكى ما انتسب إليها وأنقاها؛ لتعلقه بأشرف معلوم للمكلفين، ولعموم منفعته في الدنيا والدين.

ولا شك أن طول ملازمته ومرافقته، وكثرة قراءته ومطالعته تبعث في النفس لذة لا تساويها لذات الدنيا، ومن ذاق عرف. فلا نستغرب حينها رؤية علماء أصيبوا بجنون العلم إذ أضحوا يسبحون في ملكوته خارجين عن عالم الدنيا وأكدارها وضيقها إلى جنات العلوم السعيدة الواسعة، فيجدون المتعة التي لم يجدها أكثر الناس.

ولهذا يقول أحد هؤلاء الواجدين:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي ... من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طرباً لحلّ عويصة ... أشهى وأحلى من مُدامة ساقي

وصرير أقلامي على صفحاتها ... أحلى من الدوكاء للعشاق

وألذ من نقر الفتاة لِدفّها ... نقري لألقي الرمل عن أوراقي

يا من يحاول بالأماني رتبتي ... كم بين مستفل وآخرَ راقي

أأبيت سهران الدجى وتبيته ... نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي؟!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإنه لنعمة عظيمة تستحق الشكر الجزيل أن يجد الإنسان -في زحام هذه الحياة المعاصرة، ومطالبها وتعقداتها المتعددة- فرصة من الزمن يقضيها في تغذية العقل والقلب والروح بقراءة أسفار العلم وحقول المعرفة.

وإنني -بحمد الله- من محبي القراءة وعشاقها، وقد منّ الله عليَّ -وله الحمد والشكر- بفرصة وقتية غالية دامت ثلاث سنين وبضعة أشهر تفرغت فيها تفرغاً كاملاً للقراءة والدرس، عشت خلالها أشتم نسائم علمية ساحرة في بساتين معرفية شذية سامقة كتفسير ابن جرير الطبري، وفتح الباري، والنجم الوهاج في شرح المنهاج، وإعلام الموقعين، وغيرها من الكتب العلمية العالية.

مضيفاً إليها مجموعة أخرى من الكتب الأدبية والسلوكية التي قرأتها على ضفاف تلك الكتب الكبيرة.

وقد كنت أثناء القراءة تمر بي الفائدة اللطيفة فأقيدها ليجتمع لي في النهاية جواهر من الفوائد، وعيون من العبر الشوارد، فأعدت النظر فيها مرة أخرى ومخضتها فاستخلصت منها ثمراً منقّى، وجنى مصفّى، لذيذ الطعم، شذي العرف، ناعم الملمس، بهيج المنظر، حسن الوقع، عظيم النفع -إن شاء الله- وسلكتُ هذه اللطائفَ في أنظمة وأغصان تجمع النظير إلى نظيره، ليسهل للشادي منالها، ويروى المستقي عند ورود معينها.

هذا الجنى -بين يديك- تهدل من العقول الكبيرة التي نضجت بتواتر إشراق السنين عليها، فكانت آفاق هداية في سبيل السالكين، ومناهل حكمة للمنتفعين.

عشت بها مع تدقيق العلماء، وصفاء الحكماء، وتحليق الشعراء، وتفنن البلغاء، ودعابة الظرفاء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على أنها ليست كل الأجمل الذي قرأت، لكنها أجمل ما رأيت تدوينه في هذا المقام.

فغزلان المعاني أسيرات هذه المباني.

وقد آثرت عدم الاستئثار بها، وقلت: أحب من شاركني في خيرٍ أخٌ ينشد الفائدة والثمرة ولا يهمه مجتنيها.

فدونك أخي هذه الحروفَ المضيئة التي تختصر بعض مسافات الحياة، وفضاءات العلم، جمعت بين المعارف واللطائف، والنكات والطرائف. تتنقل فيها بين أجواء متنوعة: فأحياناً تعيش معها في بساط الخلفاء،وأحياناً بين الأعراب في بطون الصحراء.

فيها حظ للابتسامة، كما فيها نصيب وافر للجد وبعث الهمة، وفيها تنشيط واستنهاض، وسلوان وإحماض.

لم تُسق هذه الدراري للعقل فحسب، بل هي للعقل والضمير والقلب والروح.

وهي للفرد وللأمة.. فيها عبرة الماضي وضياء المستقبل.

رزقني الله وإياك حسن النية، وسلامة الطوية. وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

عبد الله

Moh٣٥١٧@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معرفة الله تعالى

❖ من عرف الآمر سهلت عليه الأوامر.

❖ من عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق، ومن عرف ربه بالعلم المطلق عرف نفسه بالجهل المطلق. فمن لم يعرف ربه لن يعرف نفسه.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: لمعرفة الله طريقان: النظر في مفعولاته والتفكر في آياته وتدبرها. فتلك آياته المشهودة، وهذه آياته المسموعة المعقولة(١).

❖ **قال ابن تيمية** رحمه الله: النفس لها قوتان: قوة علمية نظرية، وقوة إرادية عملية، فلا بد لها من كمال القوتين لمعرفة الله وعبادته (٢).

❖ **قال الحسن البصري** رحمه الله: من لم يرَ لله عليه نعمة إلا في مطعم، أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه(٣).

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: الخشية خلاصة الإيمان والعلم(٤).

❖ **قال الحسن** رحمه الله: إنما عمل ابن آدم على قدر ظنه بربه: فأما المؤمن فأحسن الظن بالله فأحسن العمل، وأما الكافر والمنافق فأساءا الظن فأساءا العمل(٥).

❖ **قال الإمام أحمد** رحمه الله: إذا أحببت أن يدوم الله لك على ما تحب فدم له على ما يحب.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: لم يكن لون السماء أزرق اتفاقاً، بل لحكمة باهرة؛ فإن هذا اللون أشد الألوان موافقة للبصر، حتى إن في وصف الأطباء لمن أصابه ما أضر ببصره أو

---

(١) الفوائد (٢٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٩/ ١٣٦).

(٣) تفسير ابن جرير (١٩/ ٣٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (١/ ١٦٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٧/ ١٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كَلَّ بصره إدمان النظر إلى الخضرة وما قرب منها إلى السواء، فجعل أحكم الحاكمين أديم السماء بهذا اللون ليمسك الأبصار الراجعة فيه فلا ينكأ فيها. فهذا الذي أدركه الناس بعد الفكر والتجربة قد وجد مفروغاً في الخلقة[1].

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: خلق الله تعالى البحار مالحة لئلا يحصل بسببها نتن الهواء فيفسد الوجود بذلك،ولئلا تجوى الأرض بما يموت فيها من الحيوان، ولما كان ماؤها مالحاً كان هواؤها صحيحاً وميتتها طيبة[2].

❖ الافتقار إلى الله غنى، والاستغناء عن الله فقر.

❖ أيَّ شيء عرف من لم يعرف ربه؟!

* * *

(١) شفاء العليل (٦٨٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ١١٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عظمة الشريعة

❖ سميت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء، من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روي وتطهّر[١].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: إذا كان الله سبحانه قد أتقن خلقه غاية الإتقان، وأحكمه غاية الإحكام، فلأن يكون أمره في غاية الإتقان والإحكام أولى وأحرى، ومن لم يعرف ذلك مفصلاً، لم يسعه أن ينكره مجملاً[٢].

❖ ما أمر الإسلام بشيء فقال العقل: ليته نهى عنه، ولا نهى عن شيء فقال: ليته أمر به.

❖ **قال السيوطي** رحمه الله: من قواعد الشريعة أن الوازع الطبيعي قد يغني عن الوازع الشرعي، مثاله: شرب البول حرام، وكذلك الخمر، ورتب الحدّ على الثاني دون الأول لنفرة النفوس منه، فوكلت إلى طباعها، والوالد والولد مشتركان في الحق، وبالغ الله في كتابه العزيز في الوصية بالوالدين في مواضع دون الولد وكولاً إلى الطبع؛ لأنه يقضي بالشفقة عليه ضرورة[٣].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: أحكام الدنيا على الظواهر والسرائر تبع لها، وأحكام الآخرة على السرائر والظواهر تبع لها[٤].

❖ الشريعة للقلوب بمنزلة الغذاء والدواء للأبدان، وإنما ذلك بحقائقها لا بأسمائها وصورها[٥].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب (ص: ٢٩١).

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٣٨٨).

(٣) شرح الكوكب المنير (٤/ ١٦٧) حاشية.

(٤) إعلام الموقعين (١/ ١٠٧).

(٥) إعلام الموقعين (١/ ١٠٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن دقيق العيد**رحمه الله: وصيغة النفي في ألفاظ الشارع إذا دخلت على فعل كان الأولى حملها على نفي الفعل الشرعي لا الحسي؛ لأنا لو حملناه على نفي الفعل الحسي لاحتجنا في تصحيحه إلى إضمار، والأصل عدمه(١).

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: ليس من شرط القياس الصحيح أن يعلم صحته كل أحد، فمن رأى شيئاً من الشريعة مخالفاً للقياس فإنما هو مخالف للقياس الذي انعقد في نفسه، فليس في الشريعة ما يخالف قياساً صحيحاً(٢).

❖ **قال ابن عقيل** رحمه الله: إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف: بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الإسلام(٣).

* * *

(١) فتح الباري (٢/ ٣٦٨).

(٢) إعلام الموقعين (٢/ ١٣٤).

(٣) نواقض الإيمان (ص: ٣٦٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هِمم

❖ **قال أبو بكر الشهرزوري:**

همتي دونها السها والزبانا ... قد علتْ جهدها فما يتدانى

فأنا متعب معنّى إلى أن ... تتفانى الأيام أو أتفانى[1]

❖ **قال الشعبي** رحمه الله: لو رحل أحد من أقصى الشام إلى أقصى اليمن من أجل كلمة تنفعه في عمره ما رأيته أضاع من وقته شيئاً.

❖ **قيل ليزيد بن المهلب**: هلا تبني لك قصرا، قال: هو مبني. قالوا: أينه؟ قال: إما دار الإمارة،وإما السجن، وإما القبر[2].

❖ عرّف أديسون العبقرية بأنها ١٪ إلهام و ٩٩ ٪ جهد[3].

❖ **قال ديل كارنجي**: كان الأديب المشهور برناوردشو حريصاً على أن يكتب كل يوم خمس صفحات بمجرد أن ينتهي من إفطاره اليومي ومطالعة الصحف. وهذا فيما أعتقد هو الذي جعل منه كاتباً ذائع الصيت بعد أن كان مجرد صراف بنك!.

❖ **قال الدلجي** في ترجمة ابن مالك صاحب الألفية رحمه الله – وهو يبين كثرة اشتغاله بالعلم –: إنه حفظ في اليوم الذي مات فيه خمسة شواهد[4].

❖ **قال الروياني الشافعي** رحمه الله: لو أُحرقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي[5].

---

(١) المشوق (٥٦).

(٢) العود الهندي (٢/ ٣٤٢).

(٣) الإبداع العلمي (٢٦).

(٤) المشوق (٣٢).

(٥) النجم الوهاج (٩/ ٤٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قيل**: إن ابن دريد أملى الجمهرة في اللغة دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف[١].

❖ **قال أوس بن حجر:**

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحرِ إذا حالت بأن أتحولا[٢]

❖ **وقال آخر:**

فإني بحمد الله لا ثوبَ فاجرٍ لبستُ ولا من غدرةٍ أتقنّع [٣]

❖ الإحسان رق، والمكافأة عتق: **قال أبو العتاهية:**

وليست أيادي الناس عندي غنيمة ورب يدٍ عندي أشد من الأسر[٤]

❖ جرّب أديسون عشرة آلاف تجربة قبل أن يصل إلى التجربة الصحيحة لاختراع المصباح الكهربائي. وعندما حاول أحد أصدقائه أن يواسيه قال له أديسون: لماذا؟ أنا لم أفشل؛ لقد اكتشفت عشرة آلاف طريقة لا تؤدي إلى الهدف المطلوب[٥].

❖ في يوم زواج أديسون بحثوا عنه فوجدوه منهمكاً على بعض تجاربه في المعمل![٦].

---

(١) مقدمة الصحاح، لعطار (٨٠).

(٢) أوضح المسالك (٢/ ٢٢٦).

(٣) تفسير ابن جرير (١٤/ ٦٢٣).

(٤) أدب الدنيا والدين (٢٣٩).

(٥) الإبداع العلمي (٨٩).

(٦) الإبداع العلمي (٥٩).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ **قال بعضهم:**

ولكـــن للعيـــان لطيـــف معنـــى ... لـــه ســـأل المشـــاهدةَ الكلـــيمُ [١]

❖ **قال العتّابي:**

فـإن جسـيمات الأمـور مشـوبة ... بمسـتودعات في بطـون الأسـاود [٢]

❖ **قال بعضهم:**

إذا كـــان الفتـــى ضـــخم المعـــالي ... فلـــيس يضـــيره الجســـمُ النحيـــل

❖ **قال عدي بن وداع:**

لا أسـتكين إذا مـا أزمـة أزمـت ... ولـــن تـــراني بخـــير فـــارةَ اللبـــب [٣]

فاره: بطر، اللبب: المنحر.

❖ **وقال بعضهم:**

لا خـــير فـــيمن لا يـــوطّن نفســـه ... على نائبات الدهر حين تنـــوب [٤]

❖ **قال بشار بن برد:**

وخـلِّ الهـوينى للضـعيف ولا تكـن ... نؤومـاً فـإن الحـزم لـيس بنـائم [٥]

---

(١) النجم الوهاج (٥/ ٣٤٨).

(٢) العود الهندي (١/ ٣١٦).

(٣) تفسير ابن جرير (١٧/ ٦٢٤).

(٤) تحفة الأحوذي (٥/ ٣١٦).

(٥) المصون (١٣٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطريق إلى العلم

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: من آتاه الله العلم فقد أراد به خيراً كثيراً؛ لقوله تعالى: {ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى}، ولقول رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) متفق عليه[1].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: صحة الفهم، وحسن القصد من أعظم نعم الله على العبد[2].

❖ عُجْب المرء بنفسه أحد حساد عقله، ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه [3].

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: إن أُعجبتَ بعلمك فاعلم أنه لا خاصة لك فيه، وأنه موهبة من الله مجردة وهبك إياها فلا تقابلها بما يسخطه، فلعله ينسيك ذلك بعلة يمتحنك بها تولد عليك نسيان ما علمت وحفظت. ولقد أخبرت عن عبد الملك بن طريف - وهو من أهل العلم والذكاء- وكان لا يمر على سمعه شيء يحتاج إلى استعادته، فركب البحر فمر له هول شديد فأنساه ما كان يحفظ ولم يعاوده ذلك الذكاء بعد. وأنا أصابتني علة فأفقت منها وقد ذهب ما كنت أحفظ، إلا ما قدر له فما عاودته إلا بعد أعوام[4].

❖ لا تفرح بكثرة علمك، فمن ازداد علما ازداد وجعاً، ومن عظمت مكانته عظمت مهمته، ومن كثرت نعم الله عليه كثرت حاجة الناس إليه.

❖ **قال سفيان الثوري** رحمه الله: لو قل علمي لقلَّ حُزني.

❖ **قال ابن المقفع**: استحي الحياء كله أن تخبر صاحبك أنك عالم وأنه جاهل مصرحاً أو معرّضا، وإن استطلت على الأكفاء فلا تثقن منهم بالصفاء، فإن أنست من نفسك

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٧٢).

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٧٦).

(٣) مختارات المنفلوطي (٢٤٢).

(٤) مداواة النفوس (١/ ٣٨٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فضلاً فتحرّج أن تذكره أو تبديه. واعلم أن ظهوره منك بذلك الوجه يقرر لك في قلوب الناس من العيب أكثر مما يقرر لك من الفضل. واعلم أنك إن صبرت ولم تعجل ظهر ذلك منك بالوجه الجميل المعروف، ولا يخفين عليك أن حرص الرجل على إظهار ما عنده وقلة وقاره في ذلك باب من البخل واللؤم، وأن من خير الأعوان على ذلك السخاء والتكرم[1].

❖ **قال محمد بن أبي بكر ابن جماعة**رحمه الله: أعرف خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها[2].

❖ في حديث تلقي رسول الله ﷺ الوحي وشدة معاناته عند نزوله عبرة لطالب العلم في التعب والعناء في تلقي العلم ووعيه.

❖ **قال ابن المقفع**: من الحمق التماس العلم والفضل بالدعة [3].

❖ **قال الجاحظ**رحمه الله: سمعت الحسن اللؤلؤي يقول: مرّت أربعون سنة ما قِلت، ولا بِت، ولا اتكأت إلا والكتاب على صدري[4].

❖ **قال قتادة**رحمه الله: القلم نعمة من الله، ولولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيشي[5].

❖ أمة لا تقرأ لا تعمل، وأمة لا تعمل لا تسود.

❖ **قال رئيس باكستان الأسبق محمد علي جناح**: أحسب أني لن أصبح شيئا مذكوراً في الدنيا بغير القراءة [6].

---

(١) مختارات المنفلوطي (٣٧٧).

(٢) المشوق (٢٣).

(٣) كليلة ودمنة (٩٦).

(٤) المشوق (٥٥).

(٥) تفسير ابن جرير (٢٤/ ٥٢٧).

(٦) الإبداع العلمي (٢٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ باع أبو الحسن الفالي الأديب كتبه فوجد مشتريها مكتوباً في أحدها بخط أبي الحسن:

أنستُ بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعفٍ وافتقار وصبية ... صغارٍ عليهم تستهلّ شؤوني

فقلت ولم أملك سوابق عبرة ... مقالة مكويِّ الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين [1]

❖ **قال ابن حزم**رحمه الله: أجل العلوم ما قرّبك من خالقك، وما أعانك على الوصول إلى رضاه[2].

❖ **وقال أيضاً**: من شغل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها -وهو قادر عليها- كزارع الذرة في الأرض التي يجود فيها البر، وكغارس الشَعراء -نوع من الحمص- حيث يزكو النخل والتين[3].

❖ **قال ابن زيد**رحمه الله: وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه علمه، فيدال هواه على علمه، حتى إن العلم مع الهوى قبيح وذليل. فهذا الذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهو من أزواج النار. فإذا أراد الله به خيراً استفاق وانتبه، فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يدال العلم على الهوى، فإذا حسنت حال المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلاً. وكان العلم غالباً قاهراً، فإذا كان ممن يريد الله به خيراً ختم عمله بإدالة العلم فتوفاه الله حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به. وهواه القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فعل، والثالث الذي قبح الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون له مع العلم نصف ولا نصيب[4].

---

(١) المشوق (٦٥).

(٢) مداواة النفوس (١/ ٣٤٤).

(٣) مداواة النفوس (١/ ٣٤٤).

(٤) تفسير ابن جرير (٢٢/ ٢٨٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن حزم**رحمه الله: العلوم الغامضة كالدواء القوي، يصلح الأجساد القوية ويهلك الأجساد الضعيفة(١).

❖ **قال الجاحظ**رحمه الله: وقد قالوا: ليس مما استعمل الناس كلمة أضر بالعلم والعلماء من قولهم: ما ترك الأول للآخر شيئاً(٢).

❖ **قال عتبة بن مسلم**رحمه الله: صحبت ابن عمر رضي الله عنهما أربعة وثلاثين شهراً، فكان كثيراً ما يُسأل فيقول: لا أدري، وكان سعيد بن المسيب لا يكاد يفتي فتيا ولا يقول شيئا إلا قال: اللهم سلّمني وسلّم مني(٣).

❖ **قال المنفلوطي**رحمه الله: قال لي بعض الناس: إن قوماً يُغرقون في مدحك فهلا زجرتهم. فقلت: إن آخرين أغرقوا في ذمي فلم أصنع شيئاً، فدع الأكاذيب يقرع بعضها بعضاً؛ فربما استطارت من تلك المعركة شرارة تضيء للناس مكان جوهرة الحقيقة المهانة تحت الأقدام، فليلتقطوها(٤).

❖ قليل من التوفيق خير من كثير من العلم (٥).

* * *

(١) مداواة النفوس (٤/ ١٠١).

(٢) الإبداع العلمي (٢٦).

(٣) إعلام الموقعين (٢/ ٤٥٩).

(٤) النظرات (٣٧٧).

(٥) النجم الوهاج (١/ ١٩١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حلية العلماء

❖ العلماء غرباء[١].

❖ **قال الشعبي** رحمه الله: لولا النسيان لكان العلماء كثيرين.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: لو كانت الأفهام متساوية لتساوت أقدام العلماء في العلم، ولما خص سليمان بفهم الحكومة في الحرث وقد أثنى عليه وعلى داود بالعلم والحكم[٢].

❖ **قال ابن النجار** رحمه الله: وليس حد العالم أن يكون حاذقاً بالجدل؛ فالعلم بضاعة والجدل صناعة، إلا أن مادة الجدل والمجادل تحتاج إلى العالم، والعالم لا يحتاج في علمه إلى المجادل كما يحتاج المجادل في جدله إلى العالم[٣].

❖ **قال ابن عقيل** رحمه الله: كل جدل لم يكن الغرض فيه نصرة الحق؛ فإنه وبال على صاحبه؛ لأن المخالفة توحش، ولولا ما يلزم من إنكار الباطل واستنقاذ الهالك لما حسنت المجادلة. ونعوذ بالله من قصد المغالبة وبيان الفراهة[٤].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: الله يحب الإنصاف، بل هو أفضل حلية تحلى بها الرجل خصوصاً من نصب نفسه حكماً بين الأقوال والمذاهب. وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ فورثة الرسول منصبهم العدل بين الطوائف، وأن لا يمل أحدهم مع قريبه وذوي مذهبه وطائفته ومتبوعه، بل يكون الحق مطلوبه يسير بسيره، وينزل بنزوله، يدين بدين العدل ويحكم بالحجة[٥].

❖ **قال عبد الله بن المبارك** رحمه الله: كنت عند مالك وهو يحدثنا بحديث رسول الله ﷺ

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٤٤٦).

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٢٥٥).

(٣) شرح الكوكب المنير (٤/ ٣٨٩).

(٤) شرح الكوكب المنير (٤/ ٣٧٠).

(٥) إعلام الموقعين (٢/ ٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلدغته عقرب ست عشرة مرة، وهو يتغير لونه ويصفر وجهه ولا يقطع الحديث فلما تفرق الناس عنه قلت له: لقد رأيت اليوم منك عجباً. فقال: صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ[1].

❖ **قال الحميدي**رحمه الله : صحبت الشافعي رحمه الله من مكة إلى مصر، فكنت أستفيد منه المسائل، ويستفيد مني الحديث [2].

❖ **قال الدميري**رحمه الله : ينبغي أن يكون العالم كالطبيب الحاذق في استعمال الدواء الخطر، لا يضعه إلا في موضعه على قدر الحاجة. فيتعلمه ليدفع به مبتدعاً لا يندفع بغيره فيستعمله عند الحاجة، ويسلك به طريق الحجج الواردة في القرآن[3].

❖ **قال المنفلوطي**رحمه الله : الجهلاء مرضى، والعلماء أطباء، ولا يجمل بالطبيب أن يحجم عن العمل الجراحي؛ فراراً من إزعاج المريض، أو خوفاً من صياحه وعويله، واتقاءً لسبه وشتمه؛ فإنه سيكون غداً أصدق أصدقائه وأحب الناس إليه[4].

❖ **قال ابن كثير**رحمه الله : كما يجب على ذي العلم السكوت فيما يجهل، يجب عليه الكلام فيما يعلم [5].

❖ **قال الشافعي**رحمه الله : العلم كالمال، كلما زاد زادت زكاته.

❖ العالم الصادق ماء مطلق «طاهر في نفسه مطهر لغيره».

❖ **قال ابن القيم**رحمه الله : إذا ظهر العلم في بلد قل الشر في أهله، وإذا خفي هناك ظهر الشر والفساد. ومن لم يعرف هذا فهو ممن لم يجعل الله له نوراً[6].

---

(١) مقدمة تحفة الأحوذي(١٢٤).

(٢) الإبداع (٤٣).

(٣) النجم الوهاج (٩/ ٢٩١).

(٤) النظرات (١٦١).

(٥) تفسير ابن كثير (١/ ١٣).

(٦)أعلام الموقعين (١/ ٤٨٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: غاظني أهل الجهل مرتين من عمري: إحداهما بكلامهم فيما لا يحسنونه أيام جهلي، والثانية: بسكوتهم عن الكلام بحضرتي أيام علمي؛ فهم أبداً ساكتون عما ينفعهم، ناطقون فيما يضرهم، وسرني أهل العلم مرتين من عمري: إحداهما بتعليمي أيام جهلي، والثانية: بمذاكرتي أيام علمي[١].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: ينبغي للمفتي إذا نزلت به المسألة أن ينبعث من قلبه الافتقار الحقيقي الحالي لا العلمي المجرد إلى ملهم الصواب وهادي القلوب أن يفتح له طريق السداد، ويدل على حكمه الذي شرعه لعباده في هذه المسألة؛ فمتى قرع هذا الباب قرع باب التوفيق. وما أجد من أمّل في ربه أن لا يحرمه إياه[٢].

❖ **قال ابن المنكدر** رحمه الله: إن العالم يدخل فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج[٣].

❖ **قال أحمد** رحمه الله: على المفتي أن لا يفتي إلا أن يكون له نية، فإن لم تكن له نية لم يكن له نور، ولا على كلامه نور[٤].

❖ **قال ربيعة** رحمه الله: بعض من يفتي أحق بالسجن من السراق[٥].

❖ **قال الشافعي** رحمه الله:

العلم من شرطه لمن خدمه ... أن يجعل الناس كلهم خدمه[٦]

(١) مداواة النفوس (١/ ٣٤٥).

(٢) إعلام الموقعين (٢/ ٤٢٤).

(٣) مقدمة تحفة الأحوذي (٢٨٨).

(٤) شرح الكوكب المنير (٤/ ٥٥٠).

(٥) شرح الكوكب المنير (٤/ ٥٤٤).

(٦) الإبداع العلمي (٨٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ العلـم لا يقـاس بالشـهادات والألقـاب؛ فأديسـون طُـرد مـن المدرسـة في المرحلـة الابتدائية لكنه اجتهد وجدّ حتى وصل إلى ما وصل إليه[1].

❖ **قال ابن الجوزي** رحمه الله: طلب الرئاسة والتقدم بالعلم يُهلِك[2].

* * *

(١) الإبداع العلمي (٨٩).

(٢) شرح الكوكب المنير (٤/ ٣٧٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين الشيخ والتلميذ

❖ **قال أحد السلف لتلميذ له**: ليكن علمك ملحاً، وأدبك دقيقاً.

❖ كان مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون إلى ابن هرمز، فكان إذا سأله مالك وعبد العزيز أجابهما، وإذا سأله ابن دينار وذووه لا يجيبهم. فتعرض له ابن دينار يوماً **فقال له**: يا أبا بكر، لِمَ تستحل مني ما لا يحل لك؟! **فقال له**: يا ابن أخي وما ذاك؟ **قال**: يسألك مالك وعبد العزيز فتجيبهما، وأسألك أنا وذووي فلا تجيبنا، **فقال**: أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك؟ **قال**: نعم. **قال**: إني قد كبرت سني، ودق عظمي، وأنا أخاف أن يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في بدني، ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان، إذا سمعا مني حقاً قبلاه، وإن سمعا خطأ تركاه، وأنت وذووك ما أجبتكم قبلتموه. **قال ابن حارث**: هذا والله الدين الكامل، والعقل الراجح، لا كمن يأتي بالهذيان ويريد أن ينزل قوله من القلوب منزلة القرآن [1].

❖ **قيل لأفلاطون**: مالك تعارض سقراط في أقواله وأنت تحبه؟! **قال**: أحب سقراط ولكني أحب الحق أكثر منه[2].

❖ **قال النضر الهلالي**رحمه الله: كنت في مجلس سفيان بن عيينة فنظر إلى صبي دخل المجلس فكأن أهل المجلس تهاونوا به لصغره، **فقال سفيان**: كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم. **ثم قال لي**: يا نضر، لو رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار، وثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كآذان الفار، اختلف إلى الأمصار، مثل الزهري وعمرو بن دينار، أجلس بينهم كالمسمار،

(١) إعلام الموقعين (١/ ٤٤٥).

(٢) مختارات المنفلوطي (ص: ٢٤٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محبرتي كالجوزة، ومقلمتي كالموزة وقلمي كاللوزة. فإذا دخلت المجلس... قال افسحوا للشيخ الصغير، قال: ثم تبسم سفيان بن عيينة وضحك[١].

❖ **نزل المختار ابن بونة** رحمه الله قرية فتزوج بها امرأة تدعى بابنة العربي، فمرة كان بين طلابه فرأى الهلال **فقال لهم**: من يصفه؟ فقام طالب من الطلاب فقال:

هذا الهلال عليه حلية الوصب فسوف تبكيه ميْتاً أعين الشهب

كأنما صام شهر الصوم محتسباً أو هام منذ ثلاث بابنة العربي[٢]

❖ خرج خلاّل يبيع خلّه على حماره، فكان ينادي: الخل الطيب، الخل الطيب، من يشتريه؟ والحمار ينهق كلما نادى صاحبه، ولا يدع الناس يسمعونه. فذهب إلى سوق آخر فصنع الحمار كصنعه الأول. فرجع الخلاّل إلى بيته وقال للحمار: أنا أبيع الخل أم أنت؟![٣]

❖ **مدح تلميذ شيخه فقال:**

إن في عينيك سرَّ الكهربا كانتا في سلب روحي سببا

فعمي الشيخ بعد مدة فقال -يداعب ذلك التلميذ-: أنت حسدتني عليهما[٤].

* * *

(١) النجم الوهاج (١/ ٣٨٨).

(٢) حدثنا بذلك شيخنا إبراهيم الشنقيطي حفظه الله.

(٣) حدثنا بهذه القصة شيخنا القاضي العمراني -حفظه الله- وذكر لنا أنه تمثل بها في أحد دروسه قبل خمسين سنة حينما كان يلقي درسه وأحد الطلاب يعارضه. فقال القاضي: أنا أبيع الخل أم أنت؟!.

(٤) حدثنا بها شيخنا علي سالم بكير-حفظه الله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإنسان عدو ما يجهل

❖ لما اخترع الخليل رحمه الله علم العروض وشغل يوماً بتقطيع بيت شعر دخل عليه ابنه وهو كذلك فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جُنّ، فدخل الناس عليه وأخبروه، بما قال ابنه فقال:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت أعلم ما تقول عذلتكما

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكما[1]

❖ حكي عن عوض بن نصر المصري- وكان له عناية بالفقه الحنفي ولا يعلم من النحو كبير شيء- فأخذ كتاب المفصل وقرأ أوله عند قول الزمخشري: اللهَ أحمدُ. قال: لماذا ما قال: عيسى ولا موسى ولا محمد؟!. ثم قرأ باب الترخيم. فقال: لماذا ما قال: باب التبليط؟! ولما قرأ باب العلَم. قال: لماذا ما قال: باب السنَّجق؟! ظاناً أن العلم هو الراية، وأن الترخيم من الرخام!![2].

❖ لما اخترع جاليليو التلسكوب وتمكن به من رؤية الكواكب والأبراج السماوية وجد فيه ما يؤيد رأي لو برنيكوس الذي قال: إن الأرض تدور حول الشمس، قولةً رأت الكنيسة أنها تخالف الدين. أما كوبر نيكوس فقد مات، وأما جاليليو ، فقد حاكمته الكنيسة وخيّرته بين الموت أو التنصل من دعواه فآثر الحياة، ولكنه قضى بقية عمره معتزلاً مهموماً حتى مات وهو يردد: ولكنها تدور. ولقد خير رفيق له وهو برونو فرفض التنصل فقتل حرقاً بالنار![3].

* * *

(١) وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٧).

(٢) الإبداع العلمي (٨٧).

(٣) الإبداع العلمي (٣١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لطائف تفسيرية

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: عند قوله تعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة...} الآية: ذكر تعالى أن أصل الخلق من أب واحد وأم واحدة ليعطف بعضهم على بعض، ويحننهم على ضعفائهم، وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حين قدم عليه أولئك النفر من مضر وهم مجتابو النمار – أي: من عريّهم وفقرهم – قام فخطب الناس بعد صلاة الظهر فقال في خطبته: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء:١]... حتى ختم الآية) الحديث[1].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: كلما كانت نعمة الله على الرجل أتم كانت عقوبته على الجرائم أتم؛ قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب:٣٠][2].

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة:٢٢] الآية: في الآية سر بديع؛ فلما سخطوا على القرائب والعشائر في الله عوضهم الله بالرضا عنهم وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم[3].

❖ **وقال أيضاً**-عند قوله تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ [النور:٢٤] الآية وقد أجمع العلماء -رحمهم الله- قاطبة على أن من سبَّ عائشة ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن. وكذا الحكم في جميع أمهات المؤمنين[4].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٠٦).

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٣٩٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٥٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٦/ ٣١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال: لو وقعت ريبة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع صفوان رضي الله عنه لما جاءت راكبة على راحلته في وقت الظهيرة والجيش بكماله يشاهدون ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرهم![1].

❖ **وقال في قوله تعالى**: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء:٣٣]: وقد أخذ الإمام الحبر ابن عباس من عموم هذه الآية ولاية معاوية رضي الله عنه السلطنة وأنه سيملك؛ لأنه كان ولي عثمان رضي الله عنه وقد قتل مظلوماً. وقد تمكن معاوية وصار الأمر إليه كما **قال ابن عباس** رضي الله عنهما، واستنبطه من هذه الآية، وهذا من الأمر العجب[2].

❖ **قال قتادة** رحمه الله في قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر:١٤] تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون على عداوة أهل الحق[3].

❖ **قال ابن جرير** رحمه الله: من أتى شيئا من معاصي الله تعالى على علم من نهي الله عنها فمصيبته في دينه أعظم ممن أتى ذلك جاهلاً به؛ لأن الله تعالى ذكره عظّم توبيخ اليهود والنصارى بما وبخهم به في قيلهم ما أخبر عنهم بقوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [البقرة:١١٣] الآية من أجل أنهم أهل كتاب، قالوا ما قالوا من ذلك على علم منهم بأنهم فيه مبطلون[4].

❖ **قال بعض العلماء**: من حكمة الله تعالى أن موسى عليه السلام تربّى في بيت فرعون - الذي كان يدعي بين قومه الربوبية - لكي يرى عن كثب افتراءه بظهور عيوب ونقائص البشرية عليه حين يأكل كما يأكلون، ويشرب كما يشربون، ويذهب إلى الخلاء

---

(١) تفسير ابن كثير/ دار الفكر (٣/ ٣٣٤)

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٧٣).

(٣) تفسير ابن جرير (٢٢/ ٥٣٨).

(٤) تفسير ابن جرير (٢/ ٤٤٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للتبول والخراءة كما يذهبون. فيُطلع قومه على ذلك.

❖ من سخافة قوم فرعون ونقصان عقولهم أنهم آمنوا بفرعون رباً، ولم يؤمنوا بموسى وهارون عليهما السلام رسولين من عند الله: ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ٤٧﴾ [المؤمنون:٤٧].

❖ **قال ابن جرير** رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ﴾ [هود:٥]: فاحذروا أن يطلع عليكم ربكم وأنتم مضمرون في صدوركم الشك في شيء من توحيده، أو أمره، أو نهيه، أو فيما ألزمكم الإيمان به والتصديق. فتهلكوا باعتقادكم ذلك(١).

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: يستقصر الكافرون مدة الحياة الدنيا يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ١٠٤﴾ [طه:١٠٤]، وقوله: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ﴾ [الروم:٥٥] وغرضهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم وأنهم لم يُنظروا حتى يعذر إليهم(٢).

❖ **قال ابن جرير** رحمه الله في قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [القلم:٤٣]: وإنما وصف الله - جل ثناؤه - بالخشوع الأبصار دون سائر أجسامهم، والمراد به جميع أجسامهم؛ لأن أثر ذلة كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين في ناظريه دون سائر جسده؛ فلذلك خص الأبصار بوصفها بالخشوع(٣).

❖ ذكر الله تعالى هلاك قوم شعيب عليه السلام في سورة الأعراف بالرجفة، وفي هود

---

(١) تفسير ابن جرير (١٢/ ٣٢٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٣١٦).

(٣) تفسير ابن جرير (٢٢/ ١١٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالصيحة، وفي الشعراء بعذاب يوم الظلة. **قال ابن كثير** رحمه الله: وهم أمة واحدة اجتمع عليهم يوم عذابهم هذه النقم كلها، وإنما ذكر في كل سياق ما يناسبه، ففي الأعراف لما قالوا: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾ [الأعراف:٨٨]فأرجفوا نبي الله ومن اتبعه فأخذتهم الرجفة. وفي سورة هود قال:﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ وذلك لأنهم استهزؤا بنبي الله في قولهم:﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ﴾ [هود:٨٧]، قالوا ذلك على سبيل التهكم والازدراء فناسب أن تأتيهم صيحة تسكتهم فقال: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ}). وفي الشعراء قالوا:﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الشعراء:١٨٧] على وجه التعنت والعناد فناسب أن يحقق عليهم ما استبعدوا وقوعه:﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء:١٨٩][1].

❖ **قال الشاعر:**

لقد جمع الله في آية ... من الذكر ما دونه كل طب

فقال الحكيم كلوا واشربوا ... ولا تسرفوا إنه لا يحب

* * *

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٣٨١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مفاهيم مصححة

❖ **قال ابن القيم رحمه الله قال أبو الطيب:**

يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به فيما أحاذره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ... ولا يهيضون عظماً أنت جابره

ولو قال ذلك في ربه وفاطره لكان أسعد به من مخلوق مثله[1].

❖ قال سلمان رضي الله عنه: إن الأرض لا تقدس أحداً إنما يقدس المرءَ عمُله[2].

❖ قال المنفلوطي رحمه الله: إن العلوم والمعارف والمخترعات حسنة من حسنات الفقر، وثمرة من ثمراته، وما المداد الذي كتبت به المصنفات إلا دموع البؤس والفاقة، وما الآراء السامية والأفكار الناضجة إلا أبخرة الأدمغة المحترقة بنيران الهموم والأحزان؛ وما نبع النابغون من علماء؛ وفلاسفة، وحكماء، وأدباء، إلا في مهود الفقر وحجور الإملاق، ولولا الفقر ما كان الغنى، ولولا الشقاء ما وجدت السعادة[3].

❖ **قال ابن الجوزي** رحمه الله كم من غني لم يشغله غناه، وكم من فقير شغله فقره عن الله[4].

❖ صار بعض الناس يبحثون عن الرزق ناظرين إلى من في الأرض، متناسين من في السماء؛ كحال رجل جاء إلى بركة وعلى حافة البركة شجرة معلق فيها كأس فيه نقود ذهبية وصورتها على سطح البركة، فنزل ذلك الرجل، إلى البركة ليأخذها فلم يجد شيئاً فعاد إلى الحافة فرآها مرة أخرى على الماء فعاد إليها فرجع خائباً، ولو نظر نظرة واحدة إلى الشجرة لرآها؛ فلو اعتمد الناس على الله تعالى في طلب الرزق صادقين،

---

(١) شفاء العليل (٦٩٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٢).

(٣) العبرات (١٠١٠).

(٤) فتح الباري (١٤/ ٥٦٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبذلوا الأسباب لرُزقوا وسعدوا.

❖ السبب في شقاء الإنسان أنه دائماً يزهد في سعادة يومه ويلهو عنها بما يتطلع إليه من سعادة غده، فإذا جاء غده اعتقد أن أمسه كان خيراً من يومه، فهو لا ينفك شقياً في حاضره وماضيه،فلو عاش يومه فسيسعد(١).

❖ **قال الراغب الأصفهاني** رحمه الله: القيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر(٢).

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله عند ذكر فوائد حديث قصة جريج: وفيه: أن الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج، وإنما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الأوقات تهذيباً وزيادة لهم في الثواب(٣).

❖ لو بقي الناس كما كانوا في صدر الإسلام لما قامت الساعة.

❖ **قال الجاحظ** رحمه الله: ليس كل من ترك المعارضة فقد صفح، وليس كل من عارض فقد انتصر.

❖ إن الإنسان الذي يمد يده يطلب الحرية ليس بمتسول ولا مستجد، وإنما هو يطلب حقاً من حقوقه التي سلبته إياه المطامع البشرية، فإن ظفر بها فلا مِنَّة لمخلوق عليه ولا يد لأحد عنده(٤).

❖ **قال ابن المقفع**: من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب(٥).

❖ الراحة سماء معراجها التعب.

---

(١) النظرات (٣٧٩).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (٧٢).

(٣) فتح الباري (٨/ ٧٣).

(٤) العبرات (٩٩١).

(٥) كليلة ودمنة (٢٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال الإسماعيلي** رحمه الله بعد تخريج حديث: (ومجامرهم الألوّة) ينظر هل في الجنة نار؟ قال ابن حجر رحمه الله: ويجاب باحتمال أن يشتعل بغير نار، بل بقوله: كن. وإنما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الأصل، ويحتمل أن يشتعل بنار لا ضرر فيها، ولا إحراق، أو يفوح بغير اشتعال[١].

❖ ما أحسن الحسد إذا أفضى إلى محاكاة بلا مؤاذاة.

❖ قال الحسن رحمه الله: ما من آدمي إلا وفيه الحسد، فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء[٢].

❖ **قال ابن الجوزي** رحمه الله: الأمل مذموم إلا للعلماء، فلولا أملهم ما صنفوا ولا ألفوا[٣].

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: وفي الأمل سر لطيف؛ لأنه لولا الأمل ما تهنى أحد بعيش، ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا، وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لأمر الآخرة[٤].

❖ **قال بعض العلماء**: إن الإنسان لا يتحرك إلا بحظ، والبراءة من الحظوظ صفة إلاهية؛ لأن السعي في نيل حظوظ النفس من طبيعة النفس البشرية[٥].

❖ **قال ابن تيمية** رحمه الله: الشهوة والغضب خلقا لمصلحة ومنفعة، لكن المذموم هو العدوان فيهما[٦].

---

(١) فتح الباري (٧/ ٥٤٣).

(٢) فتح الباري (١٣/ ٦٢٧)

(٣) فتح الباري (١٤/ ٥٠٢).

(٤) فتح الباري (١٤/ ٥٠٣).

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية (٣٦٠).

(٦) الإبداع العلمي (٣٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ أنت لا تستطيع أن لا تغضب، ولكن تستطيع أن ترفض الغضب[١].

❖ **قال ابن جرير** رحمه الله: في التواضع مصلحة الدين والدنيا؛ فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء، ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة[٢].

❖ **قال يحيى بن خالد**: من بلغ رتبة فتاه بها خبَّر أن محله دونها[٣].

❖ **مرّ الشعبي** رحمه الله برجل في إبل فشا فيها الجرب فقال له: أما تداوي إبلك؟ فقال: إن معنا عجوزاً نتكل على دعائها. قال: اجعل مع دعائها شيئاً من القطران[٤].

* * *

(١) دع القلق وابدأ الحياة (٦١).

(٢) فتح الباري (١٤/ ٦٧٢).

(٣) المصون (١٠٧).

(٤) العود الهندي (٢/ ٣٠٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معالم عقدية

❖ نقْلُ قول عن السلف في باب الاعتقاد لا يعد مذهباً للسلف إلا إذا عمَّ وانتشر، ولم يكن شاذاً يخالفه قول جمهورهم.

❖ من اعتقاد أهل السنة: نفي الكيفية في الصفات نفي علمٍ بها لا نفي وجود لها.

❖ أهل السنة والجماعة لا ينفون المعاني المجازية إذا كانت لائقة بالله تعالى، وإنما يعيبون على أهل التأويل الاقتصار عليها. فمن قال في قوله تعالى:﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ معناه: عن شدة، فقوله صحيح، لكن ذلك لا ينفي صفة الساق، فقد جاءت في نصوص أخرى صريحة مثبتة.

❖ ظلمة القلم من ظلمة الفكر والقلب[1].

❖ من المهم في دراسة البدع والفرق النظر في الأسس التي قامت عليها كل فرقة وبدعة، وكذلك النظر في الآثار الإيمانية والسلوكية التي تقررها هذه المعتقدات.

❖ التفويض معراج التعطيل.

❖ يخاف على المثبت من التشبيه، وعلى النافي من التعطيل.

❖ **قال ابن رجب** رحمه الله: المتكلمون هربوا من تمثيل الله بالأحياء إلى تمثيله بالجمادات، ولو فاضلنا لكان الأحياء أكمل من الجماد، والحقيقة أن الله تعالى لا يماثل الأحياء ولا الجمادات.

❖ **الفرق بين الحلول والاتحاد**: أن الحلول يعني امتزاج شيء في شيء، مع تميز كل واحد منهما بأوصافه، كالماء في الإناء. والاتحاد تمازجهما بدون تمييز، كالماء في اللبن.

❖ **قال بعض المتكلمين**: لو اجتمع عشرة من النصارى لافترقوا على أحد عشر قولاً[2].

(١) النظرات (٢٧٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ تقليد أتباع المذاهب لأئمتهم في الفروع دون الأصول يدعو للعجب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نتائج العقول

❖ تحيا الأرض بعقول أهلها.

❖ **قال الشاعر:**

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا[١]

❖ ذو العقل قليل المقال كثير الفعال[٢].

❖ الفكرة عند العاقل حسناء لا تقبل العنوسة.

❖ من أراد أن تصفو له الحياة، وتبقى بدراً بلا أفول فليعد النظر في عقله بين العقول.

❖ **قال القاضي البيضاوي** رحمه الله: لا ينبغي لعاقل أن يفرح بلذة تعقبها حسرة[٣].

❖ **قال ابن المقفع**: ذو العقل لا تبطره منزلة أصابها ولا شرف بلغه، كالجبل لا يتزلزل بشدة الريح. والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش الذي يحركه نسيم الريح[٤].

❖ ما دخل همُّ الدَّين قلباً إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه[٥].

❖ **قال حسان** رضي الله عنه:

المال يغشى رجالاً لا طِباخ لهم

كالسيل يغشى أصول الدندن البالي[٦]

الطباخ: القوة، والدندن: ما اسود من النبات.

---

(١) أوضح المسالك (٢/ ٨٩).

(٢) كليلة ودمنة (١٦٦)

(٣) فتح الباري (١٦/ ٦٣٢).

(٤) كليلة ودمنة (٩٦).

(٥) فتح الباري (١٤/ ٤٠١).

(٦) فتح الباري (٩/ ٧٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال الخليل بن أحمد** رحمه الله: بدائع العلم مسارح العقل[١].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: كيف يكون عاقلاً من باع الجنة وما فيها بشهوة ساعة؟![٢]

❖ **قال بعض الصالحين**: والله لو توعدني حارسُ دربٍ لخفت منه، فكيف والمتوعد هو الذي يقول للشيء:كن فيكون؟![٣].

❖ طائر الطبع يرى الحبة، وعين العقل ترى الشرَك، غير أن عين الهوى عمياء[٤].

❖ أعقل الناس أهل التقوى.

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: قال صاحب القبس: ليس للتقدم قبل الإمام سبب إلا طلب الاستعجال. ودواؤه أن يستحضر أنه لا يُسلم قبل الإمام فلا يستعجل في هذه الأفعال[٥].

❖ **قال ابن المقفع**: إذا لقيت جوهراً لا خير فيه فلا تلقه من يدك حتى تريه من يعرفه[٦].

❖ **قالت العرب**: من كانت فيه خلة أرجح من عقله فالبِحريِّ أن تكون سبب منيته[٧].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: أغبى الناس من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل[٨].

* * *

(١) الإبداع العلمي (٩٦).

(٢) الفوائد (٣٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ٣١٧).

(٤) الفوائد لابن القيم (٤٩)

(٥) فتح الباري (٢/ ٥٦٩).

(٦) كليلة ودمنة (١٧٤)

(٧) المصون (١٢٢).

(٨) الفوائد (١٢٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فضـل الأعـــداء

❖ **قال الطرماح:**

وقــد زادني حباً لنفســي أنني بغيـض إلى كل امرئ غير طائل[١]

❖ من ليس له أعداء ليس له فضل.

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: أبلغَ في ذمك من مدحك بما ليس فيك؛ لأنه نبه على نقصك، وأبلغ في مدحك من ذمك بما ليس فيك؛ لأنه نبه على فضلك[٢].

❖ قال لا روشفوكوا: إن آراء أعدائنا فينا أدنى إلى الصواب من آرائنا في أنفسنا[٣].

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: من قدّر أن يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون[٤].

❖ **قال لانفوشيوس حكيم الصين:** لا يضيرك سب ولا ذم، وإنما يضيرك أن تفكر فيهما[٥].

* * *

(١) الأنوار الجلية (١٧٦).

(٢) مداواة النفوس (١/ ٣٥٨).

(٣) دع القلق وابدأ الحياة (٧٩).

(٤) مداواة النفوس (١/ ٣٣٩).

(٥) دع القلق وابدأ الحياة (٦١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سلـوك الاحتيـال[١]

❖ **قال الشاعر:**

إذا المـرء لم يحتـل وقـد جـدَّ جـدّه

أضـــاع وقاســى أمـــرَه وهـــو مُـدبـِر[٢]

❖ الأمر أمران: أمر فيه حيلة فلا تعجز عنه، وأمر لا حيلة فيه فلا تجزع منه[٣].

❖ **قال الشاعر:**

شخصَ الأنامُ إلى كمالك فاستعذ ... من شر أعينهم بعيب واحد[٤]

❖ سمع الأوزاعي رحمه الله رجلاً عطس عنده فلم يحمد فقال له: كيف يقول من عطس؟ قال: الحمد لله، قال: يرحمك الله[٥].

❖ من الأذكار التي يستطيع المسلم أن يقولها ولا يراه ولا يسمعه أحد قول: لا إله إلا الله، فقد كان بعض السلف يطبق شفتيه ويحرك لسانه بلا إله إلا الله ذاكراً وإن لم يسمع نفسه؛ فإنه لا حظ للشفتين في حروف هذه الكلمة بل كلها حلقية لسانية[٦].

❖ قال رجل لزوجته وقد صعدت على سلم: إن صعدت فأنت طالق، وإن نزلت فأنت طالق، وإن وقفت فأنت طالق، فألقت بنفسها من عليه. فقال لها: بأبي وأمي: ما

---

(١) لابن القيم رحمه الله كلام نفيس في الحيل في الأحكام الشرعية، ما يجوز منها وما لا يجوز مع توسعه في أمثلة ذلك، تجده في أعلام الموقعين.

(٢) إعلام الموقعين (٢/ ٢٤٥).

(٣) إعلام الموقعين.

(٤) النكت (١٥٩).

(٥) فتح الباري (١٤/ ١٢٤).

(٦) إعلام الموقعين (٢/ ٢٦٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحوج العلماء إلى فقهك!.

❖ جاء رجل إلى أبي حنيفة رحمه الله ليلاً فقال: أدركني قبل الفجر وإلا طَلُقتْ امرأتي فقال: وما ذاك؟ قال: تركت الليلة كلامي، فقلت: إن طلع الفجر ولم تكلميني فأنت طالق ثلاثاً، وقد توسلت إليها بكل أمر أن تكلمني فلم تفعل. فقال: اذهب فمُر مؤذنَ المسجد أن ينزل فيؤذن قبل الفجر فلعلها إذا سمعته أن تكلمك. واذهب إليها وناشدها أن تكلمك قبل أن يؤذن المؤذن ففعل الرجل وجلس يناشدها، وأذن المؤذن فقالت: قد طلع الفجر وتخلصت منك فقال: قد كلمتني قبل الفجر وتخلصت من اليمين[1].

❖ شكا رجل إلى أبي حنيفة أنه دفن مالاً ثم نسي مكانه فأمره أن يصلي، وأن يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا ففعل، فذكر مكان المال في الحال[2].

❖ حيوان اليربوع كثير النسيان؛ ولذا لا يحفر بيته إلا عند أكمة أو صخرة علامة له على البيت إذا ضل عنه[3].

❖ الأنثى من الفيلة إذا دنا وقت ولادتها تأتي إلى الماء فتلد فيه؛ لأنها -دون سائر الحيوانات- لا تلد إلا قائمة؛ لأن أوصالها على خلاف أوصال الحيوانات وهي عالية فتخاف أن تسقط على الأرض فيتصدع أو ينشق ولدها[4].

❖ إذا امتلأ الثعلب من البراغيث أخذ صوفة بفمه ثم عمد إلى ماء رقيق فنزل فيه قليلاً قليلاً حتى ترتفع البراغيث إلى الصوفة، فيلقيها في الماء ويخرج[5].

---

(١) إعلام الموقعين (٢/ ٣١٢).

(٢) فتح الباري (٢/ ٤٠٧).

(٣) شفاء العليل (٢٧٩).

(٤) شفاء العليل (٢٧٧).

(٥) شفاء العليل (٢٧٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ ومن عجيب أمر الثعلب أن ذئباً أكل أولاده، وكان للذئب أولاد ، وهناك زُبية فعمد الثعلب وألقى نفسه وحفر فيها سرداباً يخرج منه، ثم عمد إلى أولاد الذئب فقتلهم. وجلس ناحية ينتظر الذئب، فلما أقبل وعرف أنها فِعلته هرب قدّامه وهو يتبعه فألقى نفسه في الزبية ثم خرج من السرداب فألقى الذئب نفسه وراءه فلم يجده ولم يطق الخروج فجاء أهل القرية فقتلوه[١].

❖ لما علم كسرى بأن ابنه شيرويه يعمل على قتله احتال على قتله بعد موته، فعمل في بعض خزائنه المختصة به حُقا مسموماً وكتب عليه: حُق الجماع. من تناول منه كذا جامع كذا. فقرأه شيرويه فتناول منه فكان هلاكه. فلم يعش بعد أبيه سوى ستة أشهر[٢].

❖ أراد لص من غطفان أن يخبز فخاف أن يُعجَّل عن الخبز فبلَّ الدقيق وأكله عجيناً. وقال:

لا تخبزا خبزاً وبُسّا بَسا ... ملساً بذود الحلسيّ ملسا[٣]

البسيسة: الدقيق.

* * *

(١) شفاء العليل (٢٧٢).

(٢) فتح الباري (٩/ ٥٨٣).

(٣) تفسير ابن جرير (٢٢/ ٢٨٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوائـــــل

❖ **قال ابن عباس** رضي الله عنهما : أول من أجاب إبراهيم عليه السلام بالحج أهل اليمن[١].

❖ كان حميد بن زهير أول من بنى بمكة بيتاً مربعاً، وكانت قريش تكره ذلك لمضاهاة الكعبة، فلما بنى حميد بيته قال قائلهم:

اليـوم يُبنى لحميـد بيتُـــــهْ إما حياتـــه وإما موتـــــــهْ

فلما لم يصبه شيء تابعوه على ذلك[٢].

❖ ذكر أبو بكر بن دريد في أماليه: أن أول خُلْع في الدنيا أن عامر بن الظرب زوج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحارث بن الظرب، فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا إلى أبيها. فقال: لا أجمع عليك فراق أهلك ومالك. وقد خلعتها منك بما أعطيتها.

وأما أول خلع في الإسلام فهو اختلاع حبيبة بنت سهل من ثابت بن قيس رضي الله عنه[٣].

❖ أول من قضى بالقسامة الوليد بن المغيرة، وأقرها الإسلام[٤].

❖ أول من صاد بالصقر من العرب: الحارث بن معاوية بن ثور الكندي[٥].

❖ أول من وأد البنات قيس بن عاصم التميمي. وكان بعض أعدائه أغار عليه فأسر بنته فاتخذها لنفسه، ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته، فاختارت زوجها. فآلى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية، فتبعه العرب في ذلك[٦].

---

(١) فتح الباري (٤/ ٤٣٥).

(٢) فتح الباري (١٠/ ١٨٢)

(٣) فتح الباري (١٢/ ٨٥،٩١).

(٤) النجم الوهاج (٩/ ٧).

(٥) فتح الباري (٩/ ٥١).

(٦) فتح الباري (١٣/ ٥٠٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ أول من حدا بالإبل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان. كان في إبل لمضر فقصّر، فضربه مضر على يده فأوجعه فقال: يا يداه، يا يداه. وكان حسن الصوت، فأسرعت الإبل لما سمعته في السير [١].

❖ أول من دُفن بالبقيع عثمان بن مظعون رضي الله عنه [٢].

❖ أول من أسرج المساجد تميم الداري رضي الله عنه [٣].

❖ أول من كتب لرسول الله ﷺ الوحي بمكة عبد الله بن أبي سرح رضي الله عنه، وأول من كتب له بالمدينة أبي بن كعب رضي الله عنه [٤].

❖ ذكر ابن إسحاق أن أول ما ظهر التأويل من اليهود في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجُمّل مقدار مدة هذه الأمة، ثم أول ما ظهر في الإسلام من الخوارج [٥].

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: أول من أضاف كتاب ابن ماجه إلى الأصول: أبو الفضل ابن طاهر.. ولم يدخل موطأ مالك ضمن الكتب الستة وإنما دخل مكانه كتاب ابن ماجه؛ لكون زيادات موطأ مالك على الكتب الخمسة من الأحاديث المرفوعة يسيرة جداً بخلاف ابن ماجه[٦].

---

(١) فتح الباري (١٤/ ٧).

(٢) النجم الوهاج (٣/ ٩٥).

(٣) فتح الباري (١٥/ ٤٨٧).

(٤) فتح الباري (١١/ ١٨٣).

(٥) فتح الباري (٩/ ٧١٧).

(٦) النكت على ابن الصلاح (١٦٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: أول من يزهد في الغادر من غدر له الغادر، وأول من يمقت شاهد الزور من شهد له، وأول من تهون الزانية في عينه الذي زنا بها[1].

❖ **قال أبو عبيدة العنبري:**

وأول خبث المرء خبث ترابه.. وأول لؤم القوم لؤم الحلائل[2]

* * *

(١) مداواة النفوس (١/ ٣٤٩).

(٢) العود الهندي (٢/ ٣٨٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيـــادي البخـــلاء

❖ **قال أبو العتاهية:**

أرقيـك أرقيـك باسـم الله أرقيكـا ... مـن بخـل نفـس لعـل الله يشـفيكا

مـا سِـلْم نفسـك إلا مِـن تتاركهـا ... ومـا عـــدّوك إلا مـــن يرجِّيـــكا[1]

❖ تعرضت امرأة للمنصور فلم يعطها شيئا فقالت:

إذا لم يكن فيكن ظـــل ولا جـــنى ... فأبعـدكـــن الله مـن شجـرات[2]

❖ كـان أحـد البخلاء لا يأكـل مـن اللحـم إلا الـرؤوس، فسئل عـن ذلـك فقـال: لأن الرأس أعلمُ بيَعه، وآمنُ من خيانة بائعة ومبتاعه، ولا يؤخذ منه شيء إلا عُرف، وفيه طعوم مختلفة[3].

❖ البخيل فقير لا يؤجر على فقره[4].

❖ نزل أضياف برجل فقال: ما عندي إلا الأسودان. فظنوا أنهما التمر والماء. فرضوا بذلك. فقال: ما أردت إلا الحرّة والليل[5].

❖ **قال بعضهم:**

فيالك بحراً لم أجد فيك مشرباً ... على أن غيري واجدٌ فيك مسبحا[6]

❖ كان بالبصرة رجل موسر بخيل، فدعاه بعض جيرانه وقدّم له لحماً مشرحاً ببيض

---

(١) البديع (٨٠).

(٢) العود الهندي (٢/ ١٣٠).

(٣) النجم الوهاج (١٠/ ٥٣).

(٤) الفوائد لابن القيم (٥٤).

(٥) فتح الباري (٦/ ٤١٨).

(٦) العود الهندي (١/ ٢٥٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأكل منه فأكثر، وجعل يشرب الماء فانتفخ بطنه ونزل به الكرب والموت فجعل يتلوى، فلما جهده الأمر وصف حاله للطبيب فقال: لا بأس عليك تقيأ ما أكلت،فقال:هاه! أتيقأ لحماً مشرحاً ببيض؟!! الموت ولا ذلك[1].

❖ قال أعرابي: فلان له وعد عاقبته المطل، وثمرته الخلف ومحصوله اليأس[2].

❖ وقال بعض الأعراب يهجو قوماً:

تصبّرْ للبلاء الحتم صبرا ... إذا جاورت حي بني أبان

أقاموا الديدبان على يفاع ... وقالوا لي احترس للديدبان

فإن أبصرت شخصا من بعيد ... فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الأضياف خُرساً ... يقيمون الصلاة بلا أذان[3]

الديدبان: الرقيب، واليفاع: المكان المرتفع.

❖ **قال ابن المقفع**: ثلاثة يتمنون ما لا يجدون: الفاجر منزلة الأبرار، والبخيل منزلة الكرماء، والظالم منزلة السعداء[4].

❖ دخل أعرابي على أحد البخلاء وهو يأكل فقال الأعرابي: أما إني مررت بأهلك. قال: كان ذاك طريقك. قال: وهم صالحون قال: كذلك تركتهم. قال: وامرأتك حبلى. قال: كذلك عهدي بها، قال: وولدت. قال: ما كان لها بد من الولادة. قال: غلامين. قال: كذلك كانت أمها. قال: مات أحدهما. قال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين. قال: ثم مات الآخر. قال: ما كان ليبقى بعد أخيه. قال: ثم ماتت الأم. قال: حزناً على ولديها.ووالله لا ذقت من طعامي شيئاً[5].

(١) نضرة النعيم (٩/ ٤٠٤٣).
(٢) العود الهندي (١/ ٢٥٥).
(٣) البيان والتبيين (ص: ٤٨١).
(٤) كليلة ودمنة (١٨١).
(٥) العود الهندي (٢/ ١٩٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ التطفيف في الخطاب يعمي القلب عن فهم السؤال والجواب[1].

* * *

(١) شرح الكوكب المنير(٤/ ٣٩٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نـــون النســـوة

❖ حكى الشافعي عن أمه أنها شهدت عند قاضي مكة هي وامرأة أخرى. فأراد أن يفرق بينهما امتحاناً. فقالت له أم الشافعي: ليس لك ذلك؛ لأن الله تعالى يقول:﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ (١).

❖ قال الذهبي رحمه الله: لم تظهر نساء كذابات قط من الرواة كالرجال، لكن ظهر منهن مجهولات. قال بعض أهل العلم: والسبب في ذلك أن العلماء لم يخوضوا في تراجمهن كالرجال فمثلاً فاطمة بنت المنذر من رجال الشيخين ولم يوثقها إلا العجلي وآخر. مع أنها كالشمس شهرة.

❖ **عن عائشة** رضي الله عنها قالت: لم تقتل من نساء بني قريظة إلا امرأة واحدة. قالت: والله إنها لعندي تحدّث معي وتضحك ظهراً ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسوق. إذْ هتف هاتف باسمها أين فلانة؟ قالت: أنا والله. قالت: قلت: ويلك، مالك؟ قالت: أُقتل، قلت: ولم؟. قالت: حدث أحدثته، قالت: فانطلق بها. فضربت عنقها. فكانت عائشة رضي الله عنها: تقول: ما أنسى عجبي منها: طيب نفس، وكثرة ضحك، وقد عرفت أنها تقتل (٢).

❖ **قال أكثم بن صيفي**: المناكح الكريمة مدارج الشرف (٣).

(١) فتح الباري (٦/ ٥٢٥).

(٢) تفسير ابن جرير (١٩/ ٧٩-٨٠).

(٣)النجم الوهاج (٧/ ١٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال بعضهم:**

شـــيئان يعجـــز ذو الرياضـــة عـــنهما ... رأي النســـــاء وإمـــــرة الصـــــبيان

أمـــا النســـاء فمـــيلهن إلى الهـــوى ... وأخـــو الصـــبا يجـــري بغـــير عنـــان

❖ **قال بعضهم:**

تكلّفنـــــي إذلال نفسي ـــــ لعزهـــــا ... وهـــان عليهـــا أن أُهـــان لتُكرمـــا

تقـول سـل المعـروف يحيـى بـن أكـثم ... فقلـت سـليه رب يحيـى بـن أكـثما

❖ جاءت امرأة إلى الشعبي رحمه الله وهو بين أصحابه فقالت: إني امرأة يتيمة. فضحك منها أصحابه. فقال: صدقت. النساء كلهن يتيمات. وأراد بذلك ضعفهن[1].

* * *

(١) النجم الوهاج (٦/ ٣٨٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إكليل العفاف

❖ العفة لون من ألوان النفس، وقلما تثبت الألوان على أشعة الشمس[1].

❖ **قال بشار:**

حور حرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانياً ويصدهن عن الخنا الإسلام[2]

❖ تعرض شاب خليع لليلى الأخيلية فقالت له:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس عليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وخليل

❖ انقطع بعض الملوك عن أصحابه ودخل منزل امرأة أعجبته فراودها. فقالت: حتى نتغدى. وقدمت له خواناً عليه عشرون سُكرجّة كلّها بطعم واحد. ففطن إلى حيلتها بأن النساء تتساوى، وأن غير زوجته كزوجته[3].

الخوان: ما يؤكل عليه. السكرجة: صحفة يوضع فيها الطعام. وهي فارسية.

❖ بصر بعضهم بامرأة فتانة على ضفة الرصافة فقال: يرحم الله أبا الجهم. فقالت: يرحم الله أبا العلاء. أراد هو قول علي بن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

(١) العبرات (٨٤٨).
(٢) العود الهندي (٢/ ٢٣١).
(٣) العود الهندي (٢/ ٢٢٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأرادت قول أبي العلاء المعري:

فيـا دارهـا بالخيـــف إن مزارهـا قريـب ولكـن دون ذلـك أهـوال[1]

❖ قدمت مكةَ امرأةٌ وضيئة فاستهام بها ابن أبي ربيعة وأخذ يتعرض لها ويؤذيها في المطاف فقالت لبعض رجالها: طف معي، فلما رآه معها انزجر، فقالت:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقـي صـولة المستأسـد الحـامي

❖ **قال أحمد شوقي:**

صـوني جمالـك عنـا إننـا بشـر مـن الـتراب وهـذا الحسـن روحـاني
أو فـابتغي فلَكـاً تأوينـه ملَكـاً لم يُتـخَذ شـرَكاً للعـالم الفـاني[2]

❖ **قال التهامي:**

إني لأصـرف نفسـي عنمحاسـنها تكرّمـاً وأكـف الكـف عـن لمـم
ولا أهـمّ ولي نفـس تنازعـني اسـتغفر الله إلا سـاعة الحلـم[3]

❖ **قال ابن سيرين:** ما غشيت امرأة قط في نوم أو يقظة غير أم عبد الله، وإني لأرى المرأة لا تحل لي في المنام فأصرف نظري. قال بعضهم: ليت لنا في اليقظة عقل ابن سيرين في النوم[4].

(١) العود الهندي (١/ ١٤١).
(٢) ديوان أحمد شوقي (ص: ٢٩٨).
(٣) العود الهندي (١/ ١٤٨).
(٤) العود الهندي (٢/ ١٤٧).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ **قال أيمن بن خريم:**

أحسن جواراً للفتاة وعدَّها ... أخت السماك على دنوِّ الدار

كتجاور العينين لن تتلاقيا ... وحجاز بينهما قصارُ جدار[1]

❖ تعرضت لطاووس امرأة فواعدها المسجد فلما حضرت إليه والرحبة ملآنة قال: هاهنا. قالت: ألا ترى الناس.

قال: إن مولاهم يرانا حيث كنا، فاقشعرت المرأة وتابت[2].

❖ **قال أبو الطيب:**

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه ... فلو نزلت يوماً لحاد إلى الظل[3]

❖ لما اشتد المرض بعمر بن أبي ربيعة جزع عليه بعض أهله. فرفع طرفه إليه فقال: لا تجزع؛ ووالله ما حللت سروالي لحرام.

❖ **قال المنفلوطي** رحمه الله: كانت العفة في سقاء من الحجاب موكوء، فما زال عطشى الرذيلة يثقبون في جوانبه كل يوم ثقباً، والعفة تتسلل منه قطرة قطرة، حتى تقبض الوكاء وتكرَّش، ثم لم يكفهم ذلك منه حتى أرادوا أن يحلوا وكاءه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة[4].

❖ اجتمع بعض الأعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من أهله ذكر الآخرة فاستعصم، وقام عنها وقال: من باع جنة عرضها السماوات والأرض بمقدار أربعة

(١) مختارات المنفلوطي (٣٥٢).

(٢) العود الهندي (٢/ ٢٢٨).

(٣) شرح ديوان المتنبي (٢/ ٢٦٠).

(٤) العبرات (٨٤٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصابع لقليل العلم بالمساحة[1].

* * *

(١) العود الهندي (٢/ ٢٢٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في العمق

❖ إن العِجْل إذا أكثر مصَّ ضرع أمه نطحته.

❖ **قال الشاعر:**

لنا قاضيٌ ما مضى حكمه ... وأحكام زوجته الماضيه

فيا ليته لم يكن قاضياً ... ويا ليتها كانت القاضيه

❖ **قال الزمخشري**: ألا أخبركم بالنفس الوزَّارة؟ نفس بلاها الله بالوزارة، كل وزير موسى إلا وزير موسى:

وأعظم من نيل الوزارة للفتى ... حياة تريه مصرع الوزراء[1]

❖ قيل في الهجاء:

أتْيُ الفواحش فيهمُ معروفة ... ويرون فعل المكرمات حراما[2]

❖ قال أحد الشعراء الشناقطة:

رأيت نساء فوق أجرع ناجرٍ ... يُظلَلن بالأثواب أيامَ ناجر

تخيرت منها للحديث صغيرة ... فحبّت إليَّ اليوم جيل الصغائر

تركت وراها كل حورا كبيرةٍ ... ليغفرها ربي بترك الكبائر[3]

الأجرع: الكثيب جانب منه رمل وجانب منه حجارة.

و(ناجر) الثانية: كل شهر من شهور الصيف، ومنها رجب.

---

(١) النجم الوهاج (٩/ ٤٩١).

(٢) تفسير ابن جرير (١٥/ ٤٩٩).

(٣) حدثنا بذلك شيخنا إبراهيم الشنقيطي حفظه الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ قيل للحمار: مالك لا تجتر؟ قال: أكره مضغ الباطل[1].

❖ **قال الزمخشري:**

وأخـرّني دهـري وقـدّم معشـراً ... لأنهـم لا يعلمـون وأعلـم

ومـذ قُـدّم الجهـال أيقنـت أننـي ... أنـا المـيم والأيـام أفلـح أعلـم[2]

الأعلم: مشقوق الشفة العليا.

الأفلح: مشقوق الشفة السفلى.

❖ كان محمد بن الحسن يرى أن المسجد إذا انهدم وتعذرت إعادته يجوز أن يعود مِلكاً للواقف إن كان حياً، أو لورثته إن كان ميتاً. وكان صاحبه أبو يوسف يرى عدم رجوعه للواقف وعدم بيعه.

فمر محمد بن الحسن بمزبلة فقال: هذه مسجد أبي يوسف. ومر أبو يوسف باصطبل فقال: هذا مسجد محمد. يريد محمد أن أبا يوسف لما قال ببقاء المسجد انتهى إلى أن صار مزبلة. ويريد أبو يوسف أن محمداً لما قال: يعود إلى ملك الواقف أو وارثه جعله اصطبلاً. فكل منهما استبعد مذهب الآخر بما أشار إليه[3].

❖ قال الكندي: الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك[4].

❖ قال صفي الدين الحلي:

ليهنـك إن لي ولـداً وعبـداً ... سـواءٌ في المقـال وفي المقـام

فهـذا سـابق مـن غـير سـين ... وهـذا عاقـل مـن غـير لام

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٦٧).

(٢) النجم الوهاج (٨/ ٤٩١).

(٣) النجم الوهاج (٥/ ٥١٨).

(٤) أدب الدنيا والدين (٢٠٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ يذكر عن رجل كان له مولى اسمه قبول أغضبه فهرب إلى أحد الأدباء، فأرسل إلى سيده هذه الرسالة: صدر إليكم قبول تفضلوا عليه به؛ فإنه صالح للاستخدام.

وقد أحسن الأديب في هذا الجواب أيما إحسان، وجمع بين التورية والاستخدام، وهما أشرف أنواع البديع. بل فضل بعضهم الاستخدام عليها.

والاستخدام هو: أن يراد بلفظ له معنيان أحدُهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر.

مثال الأول:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت.

ومثال الثاني قول البحتري:

فسقى الغضا والساكنيه وإن هموشبّوه بين جوانح وضلوع

أراد بضمير الغضا في قوله: والساكنيه المكان، وفي قوله: شبوه: الشجر [1].

❖ نزل أحد الأدباء برجل اسمه عيد فأُكرِم عنده وأكل وشرب ونزل مرة أخرى برجل آخر اسمه شعبان فلم يجد عنده شيئاً فقال:

لله حكم على الأيام مختلف فمنه ما هو ممنوع ومطلوب

فحرمة الصوم يوم العيد ظاهرة ويوم شعبان فيه الصوم مندوب

❖ أنشد بعضهم بحضور الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي قول الشاعر:

لله قاموس يطيب وروده أغنى الورى عن كل معنى أزهري

نبذ الصحاحَ بلفظه والبحرُ من عاداته يلقي صحاح الجوهري

(١) الإيضاح في علوم البلاغة (ص: ٣٣٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فكسر الصاد من (صحاح) فقال الشيخ: الصحاح لا تكسر.

فتعجب كل من كان في المجلس من هذا الجواب مع سهولة اللفظ والتورية.

والشيخ على رأي من يقول بفتح صاد صحاح، وهناك قول بالكسر. وكلاهما صحيح ولا لوم على الناطق بأحدهما[1].

❖ لما صنف الميداني كتاب الجامع في الأمثال وقف عليه الزمخشري فحسده على جودة تصنيفه، فأخذ القلم وزاد في كلمة الميداني نوناً قبل الميم فصار النميداني، ومعناه بالفارسية: الذي لا يعرف شيئا. فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري فصير ميم نسبته نوناً فصار، الزمخشري ومعناه بالفارسية: مشتري زوجته[2].

❖ إن أرضاً تأكل جرذانها مائة مَنٍّ حديداً ليس بمستنكر لبزاتها أن تختطف الفيلة!![3].

* * *

(١) مقدمة صحاح الجوهري (١١١).

(٢) معجم الأدباء (٢/ ٢٥).

(٣) كليلة ودمنة (١٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حكمة التشريع

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: لنا مادتان: الماء والتراب، فجعل منهما نشأتنا وأقواتنا، وبهما تطهرنا وتعبدنا، فالتراب أصل ما خلق منه الناس، والماء حياة كل شيء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ وهما الأصل في الطبائع التي ركب الله عليها هذا العالم وجعل قوامه بهما. وكان أصل ما يقع به تطهير الأشياء من الأدناس في حال العدم أو العذر بمرض أو نحوه، وكان النقل إلى شقيقه التراب أولى من غيره، وإن لوّث ظاهراً فإنه يطهر باطناً(١).

❖ **قال الشيخ تقي الدين السبكي** رحمه الله: سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر أن يدفع الكفار بريشة من جناحه؟. فقلت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله في عباده، والله هو فاعل للجميع. والله أعلم(٢).

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الإسراء أنه ﷺ لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة، وأن منهم القائم فلا يقعد، والراكع فلا يسجد، والساجد فلا يقعد، فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والإخلاص. أشار إلى ذلك ابن أبي جمرة(٣).

❖ قيل: الحكمة في تثنية الأذان وإفراد الإقامة: أن الأذان لإعلام الغائبين فيكرر ليكون أوصل إليهم، بخلاف الإقامة فإنها للحاضرين، ومن ثم استحب أن يكون الأذان

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٣١٢).

(٢) فتح الباري (٩/ ٥٨).

(٣) فتح الباري (٨/ ٦٤٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في مكان عال بخلاف الإقامة، وأن يكون الصوت في الأذان أرفع منه في الإقامة، وأن يكون الأذان مرتلاً والإقامة مسرعة. وكرر (قد قامت الصلاة)؛ لأنها المقصودة من الإقامة بالذات. واختص التشهد بالترجيع؛ لأنه أعظم ألفاظ الأذان[١].

❖ **قال ابن رشيد** -نقلاً عن ابن المرابط وغيره -: وإنما لم يكن في صلاة الجنازة ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة أنها عبادة للميت فيضل بذلك[٢].

❖ **قال الحليمي** رحمه الله في حديث النهي عن سب الديك: يؤخذ منه أن كل من استفيد منه الخير لا ينبغي أن يسب، ولا أن يستهان به، بل يكرم ويحسن إليه[٣].

❖ **وقال أيضاً**: ويحرم التحريش بين الديوك والكباش لما فيه من إيلام الحيوان بلا فائدة، ويحرم التفرج على هذه الأشياء المحرمة؛ لأن فيه إعانة لهم على ذلك وحثاً عليها[٤].

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله قال العلماء: الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء عليهم السلام: الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله كذبهم وأنه الذي يقتلهم، أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض؛ إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها[٥].

❖ لم تقع رؤية المؤمنين الله تعالى في الدنيا وجازت في الآخرة؛ لأن أبصار المؤمنين فيها باقية فلا استحالة أن يُرى الباقي بالباقي، بخلاف حالة الدنيا؛ فإن أبصارهم فيها فانية فلا يرى الباقي بالفاني[٦].

---

(١) فتح الباري (٢/ ٤٠٤).

(٢) فتح الباري (٤/ ٩٣).

(٣) فتح الباري (٧/ ٥٨٨).

(٤) النجم الوهاج (١٠/ ٢٩٥).

(٥) فتح الباري (٨/ ٩٠).

(٦) فتح الباري (٢/ ٤٠٤).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

موعظة للمتقين

❖ **قال بعض السلف**: خفِ الله على قدر قدرته عليك، واستحيي منه على قدر قربه منك[١].

❖ **قال محمد بن إسرائيل القاضي**: قال لي مجنون في الخرابات: يا إسرائيل، خف الله خوفاً يشغلك عن الرجاء؛ فإن الرجاء يشغلك عن الخوف[٢].

❖ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً، ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا، ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً.

❖ اجتمع يونس بن عبيد، وحسان بن أبي سنان فقال يونس: ما عالجت شيئا أشد عليّ من الورع. فقال حسان: ما عالجت شيئاً أهون علي منه. قال: كيف؟ قال حسان: تركت ما يريبني إلى ما لا يريبني فاسترحت، **قال بعض العلماء**: تكلم حسان على قدر مقامه، والترك الذي أشار إليه أشد على كثير من الناس من تحمل كثير من المشاق الفعلية [٣].

❖ لا يذهب القرآن من صدر أحد إلا وفيه شيء !!

❖ **قال أبو نواس متندماً**:

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم ... وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا

وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه ... فإذا عصارة كل ذاك أثام[٤]

---

(١) فتح الباري (١/ ١٤٢).

(٢) البديع لابن المعتز (ص: ٥١).

(٣) فتح الباري (٥/ ٥٠٨).

(٤) مختارات المنفلوطي (ص: ٣٤٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال الحسن البصري**رحمه الله في حديث الثلاثة الذين خلفوا: يا سبحان الله، ما أكل هؤلاء الثلاثة مالاً حراماً، ولا سفكوا دماً حراماً، ولا أفسدوا في الأرض، أصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فيكف بمن يواقع الفواحش والكبائر؟!(١).

❖ **قال أبو جعفر الطبري**رحمه الله: حدثنا حميد الحمصي ثنا عثمان بن سعيد عن محمد بن المهاجر ثني الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا ويح لبيد حيث يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

قالت عائشة رضي الله عنها فكيف لو أدرك زماننا؟! ثم قال عروة: رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا؟!... ثم تسلسل هذا القول من كل الرواة كذلك إلى أبي جعفر الطبري(٢). ونحن نقول: رحم الله أبا جعفر فكيف لو أدرك زماننا؟!

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: روى الفاكهي في تاريخ مكةمن طريق مجاهد قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: يا مجاهد، إذا رأيت الماء بطريق مكة، ورأيت البناء يعلو أخاشبها فخذ حذرك، وفي رواية: فاعلم أن الأمر قد أظلك(٣).

❖ عن أم الدرداء قالت: دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً. رواه البخاري. قال ابن حجر رحمه الله: صدر هذا من أبي الدرداء في أواخر عمره، وكان ذلك في أواخر

(١) فتح الباري (٩/ ٥٧٦).
(٢) تهذيب الآثار (١/ ٧٢).
(٣) فتح الباري (٤/ ٥٩١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خلافة عثمان، فيا ليت شعري إذا كان ذلك العصر الفاضل بالصفة المذكورة عند أبي الدرداء فكيف بمن جاء بعدهم من الطبقات إلى هذا الزمان[1].

أقول: ونحن كيف لو أدرك هؤلاء كلهم زماننا؟!

❖ زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه مرات فقال عمر: أحدثتم والله، لئن عادت لأفعلن ولأفعلن[2].

❖ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: يحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور[3].

❖ كانت معاذة بنت عبد الله رحمها الله تحيي الليل وتقول: عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد في القبور[4].

❖ قال بعض السلف: كم حسرات في بطون المقابر[5].

❖ كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومن مؤمِّل غداً لا يدركه. إنكم لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: كل خارج من الدنيا إما متخلص من الحبس، وإما ذاهب إلى الحبس[6].

* * *

(١) فتح الباري (٢/ ٤٩٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٩١).

(٣) فتح الباري (١٠/ ١٣٣).

(٤) تحفة الأحوذي (١/ ٧٤).

(٥) المشوق (١٢١).

(٦) الفوائد (٦٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حضـــور البديهـــة

❖ **قال طلحة للزبير** رضي الله عنهما: أسماء بنيَّ أسماء الأنبياء، وأسماء بنيك أسماء الشهداء. فقال: أنا أرجو أن يكون بنيّ شهداء وأنت لا ترجو أن يكون بنوك أنبياء[١].

❖ لما زوج عبد الملك ابنته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله: قال ما نفقتك؟ قال: الحسنة بين السيئتين: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾[٢].

❖ **كان ابن المبارك** رحمه الله يرى رفع اليدين في الصلاة وأبو حنيفة لا يرى ذلك. فقال ابن المبارك: صليت يوماً إلى جنب النعمان فرفعت يدي فقال لي: أما خشيت أن تطير؟ فقلت له: إذا لم أطر في الأولى لم أطر في الثانية[٣].

❖ كان عالم من العلماء -قُرْب رمضان- في بلدة ولم يطلع الهلال، فجاءه رجل وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ قال لي في المنام: إن غداً رمضان.

فقال العالم: إن الذي قال لك في المنام ذلك، قال لنا في اليقظة: (صوموا لرؤيته).

❖ **قيل لأعرابي**: ما أحسن ثناء الناس عليك!فقال: بلاء الله عندي أحسن من مدح المادحين وإن أحسنوا، وذنوبي أكثر من ذم الذامين وإن أكثروا، فيا أسفي فيما فرطت،ويا سوءتي فيما قدمت.

❖ **قال الرشيد للفضل بن الربيع وهو صغير**: دارنا أحسن أم داركم. فقال: إذا كنت في دارنا فدارنا أحسن، وإذا كنت في دارك فهي أحسن. وكان في يده خاتم فقال له: أرأيت أحسن من هذا الخاتم؟ قال: الأصبع التي فيه[٤].

---

(١) فتح الباري (١٤/ ٧٥).

(٢) النجم الوهاج (٣/ ٢٠٠).

(٣) تحفة الأحوذي (١/ ٥٥١).

(٤) العود الهندي (٢/ ٥١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ دخل هاشمي على المنصور فسأله عن أبيه فقال: مات ﷺ وترك كذا ﷺ وفعل كذا ﷺ، وأوصى بكذا ﷺ فقال له الربيع: أضجرت أمير المؤمنين بأبيك، فقال الهاشمي: لا لوم عليك؛ فإنك لم تذق حلاوة الآباء. وكان الربيع كما قيل: دعيّاً - فاستلقى المنصور من كثرة الضحك[1].

❖ سأل بعض الخلفاء رجلاً عن اسمه فقال: سعد يا أمير المؤمنين، فقال: أي السعود أنت؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك، وسعد بُلَع على سماطك، وسعد الأخبية لسرك[2].

❖ قال المتوكل لأبي العيناء: كيف ترى داري هذه؟ فقال: رأيت الناس بنوا دورهم في الدنيا، وأنت بنيت الدنيا في دارك[3].

❖ كانت إحدى المقابر في بلد ما غير مسوّرة فمر بها والي البلاد فأعطى نائبه على تلك البلدة ما تسوّر به من المال. ثم طال الزمان ولم يسوّرها ذلك النائب. فمر عليها الوالي مرة أخرى فقال لنائبه: لِمَ لمْ تسورها؟ فقال النائب: أنا ضامن لك ياسيدي أن الموتى لن يهربوا من المقبرة ولن يزحفوا على الأحياء.

❖ قال خالد بن صفوان -وكان أميراً- للفرزدق: ما أنت بالذي ﴿أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، فقال الفرزدق: ولا أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾.

وكان الفرزدق قبيحاً من آثار الجدري بوجهه حتى لقد قال له بعضهم: كأن وجهك أحرح مجتمعة، فقال الفرزدق: تأمّل هل تجد فيها حِرَ أمك؟![4]

❖ أنشد الفرزدق - وهو صغير - قصيدة أمام الحطيئة فأعجبته، فقال له الحطيئة: يا

(١) العود الهندي (٢/ ٣٧٠).

(٢) الطرق الحكمية (٤٤).

(٣) التذكرة الحمدونية (٢/ ١٣٨).

(٤) العود الهندي (٢/ ٢٩٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتى، هل أنجدت أمك؟ (يعني هل ذهبت إلى نجد فأصبتها فأنت ابني منها إذ شابهه في الشعر) فقال الفرزدق: لا ولكن أنجد أبي[١].

❖ قال رجل لابنه: يا ابن الزانية، فقال الولد: الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك[٢].

❖ **قال ابن مكرِّم** لأبي العيناء: يا قرد، فقال أبو العيناء: وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه.[٣].

❖ قال الأصمعي رحمه الله: رأيت أعرابياً يفلي ثوبه فيقتل البراغيث ويترك القمل، فقلت: لِمَ تصنع هذا؟ قال: أقتل الفرسان ثم أكرُّ على الرجّالة[٤].

❖ سأل رجلٌ آخر أين أمشي في الجنازة قبلها أم بعدها؟ قال: امشِ حيث شئت، أهم شيء أن لا تكون وسطها.

❖ قالت امرأة لعمران بن حطان: زعمت أنك لم تكذب في شعرك قط، وقد قلت:

فهناك مجزأة بن ثو ... رٍ كان أشجع من أسامه

أفيكون رجل أشجع من الأسد؟! فقال: أنا رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة، والأسد لا يفتح مدينة[٥].

❖ استضاف رجل رجلاً فقدم له دجاجة فأمعن الضيف في الأكل منها فقال له: هل بينك وبينها عداوة؟ فقال له: وهل بينك وبينها قرابة؟![٦].

* * *

(١) الأغاني (١٠/ ٣٢٦).

(٢) البديع (٨٤).

(٣) العود الهندي (٢/ ٤٩٦).

(٤) تحفة الأحوذي (٥/ ١٠٦).

(٥) المصون (٧٢).

(٦) العود الهندي (٢/ ٢١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صناعة الشعر

❖ الشعر كالبحر أهون ما يكون على الجاهل، أهول ما يكون على العالم[١].

❖ قيل للمفضل الضبي: لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟! قال: علمي به هو الذي يمنعني من قوله[٢].

❖ **قال ابن الرومي** في وصف قصيدة:

نظمَ الفكرُ دُرّها غير مثقو ... بٍ إذا الدرُّ شين بالتثقيب

يُطرِب السامعين أيسرُ ما فيـ ... ـها وإن أُنشدت بلا تطريب

لو يناغي بيانها العجم يوماً ... عرَّب العجمُ أيّما تعريب[٣]

❖ قال محمد عبده رحمه الله: لو سألوا الحقيقة أن تختار لها مكاناً تشرف منه على الكون لما اختارت غير بيت من الشعر[٤].

❖ حكى الروياني أن بعض فقهاء خرسان سئل في مجلس أميرها عن قتل الحر بالعبد. فقال: أقدِّم حكاية، ثم قال: كنت أيام تفقهي ببغداد نائماً ذات ليلة على شاطئ دجلة فسمعت ملاّحا يترنم ويقول:

خذوا بدمي هذا الغزال فإنه ... رماني بسهمي مقلتيه على عمد

ولا تقتلوه إنني أنا عبده ... ولم أر حراً قط يقتل بالعبد

(١) العود الهندي (٣/ ٤٠٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) مختارات المنفلوطي (ص: ٧٥).

(٤) مختارات المنفلوطي (ص: ١٨٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال الأمير: حسبك فقد أغنيت عن الدليل[١].

❖ يقول أحد أدباء شنقيط: إن الشعر عند العرب كان عبداً لهم يكرمونه ويحتفون به فصار لهم طيعاً، وفي هذا العصر أهانوه ومثلوا به فصار (حراً)![٢] [لأن من موجبات عتق العبد على سيده: تمثيله به فيستحق حينئذ الحرية بعد العبودية].

❖ سمع الفرزدق من عدي بن الرقاع قوله:

تزجي أغن كأنَّ إبرة روقة قلم أصاب من الدواة مدادها

قال الفرزدق: سمعت الشطر الأول منه فرحمته بماذا سيشبهه؟ فلما سمعت الشطر الثاني حسدته[٣].

❖ قال كعب الأحبار رحمه الله: الشعراء أناجيلهم في صدورهم تنطق ألسنتهم بالحكمة[٤].

❖ قال الأمير شكيب أرسلان في وصف الشاعر: يكاد يتجرد من عالم المادة بقوة نفسه، وشفوف حسَّه، ويلحق بالملأ النوراني في مضاء عزمه، ووري زنده، وسرعة فكره، ولو كانت الكهربائية شخصاً لكانت هي الشاعر[٥].

❖ **قال أبو تمام:**

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرَت حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب[٦]

* * *

(١) النجم الوهاج (٨/ ٣٦١).

(٢) حدثنا بذلك شيخنا إبراهيم الشنقيطي -حفظه الله-

(٣) خزانة الأدب (١/ ٢٢٣).

(٤) مختارات المنفلوطي (ص: ١٨٨).

(٥) مختارات المنفلوطي (ص: ٢٠٨).

(٦) ديوان أبي تمام (١١١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نقد الشعر

❖ **قال أبو بكر بن دريد**رحمه الله: نقد الشعر وترتيب الكلام، ووضعه مواضعه، وحسن الأخذ والاستعارة، ونفي المستكره والجاسي صنعة برأسها، ولا تراه إلا لمن صحت طباعهم، واتقدت قرائحهم، وتنبهت فطنهم، وراضوا الكلام، ورووا وميّزوا[1].

❖ **وقال أيضاً**: قد يقول الشعر الجيد من ليس له معرفة بنقده، وقد يميزه من لا يقوله، وقد قيل لابن المقفع: لم لا تقول الشعر مع علمك به؟! قال: أنا كالمِسنِّ أشحذ ولا أقطع[2].

❖ قيل لخلف الأحمر: إنك لا تزال ترد الشيء من الشعر وتقول: هو رديء والناس يستحسنونه!، فقال: إذا قال لك الصيرفي: إن هذا الدرهم زائف فليس بنافعك قول غيره: إنه جيّد[3].

❖ **قال عدي بن الرَّقاع:**

وقصيدةٍ قد بت أجمع بينها ... حتى أقوّم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافه منآدها[4]

السناد في علم القافية هو: اختلاف ما يُراعى قبل الروي من الحروف والحركات.

---

(١) المصون(٣٢).

(٢) المصون(٣٣).

(٣) مختارات المنفلوطي (٩٥).

(٤) مختارات المنفلوطي (٧٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال جرير:** وددت أني قلت بيتي مزاحم العقيل ولم أقل شيئاً من الشعر:

وددت على ما كان من سرف الهوى ... وغر الأماني أن ما شئت أفعل
فترجع أيام تقضّت وعيشة ... تولّت وهل يُثنى من الدهر أول[1]

❖ كان النابغة الذبياني تضرب له قبة من أدم بسوق عكاض فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها، فأتاه حسان رضي الله عنه فأنشده:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرّق ... فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما

فقال النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وسيوفك وفخرت بمن ولدتَ، ولم تفخر بمن ولدك[2].

❖ **أنشد المتنبي سيف الدولة قوله:**

وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلمى حزينة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

فأنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال له: كان ينبغي أن تجعل عجز الثاني عجزاً للأول والعكس، وأنت في مثل هذا مثل امرئ القيس في قوله:

كأني لم أركب جواداً للذة ... ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ولم أسبأ الراحَ الكميت ولم أقل ... لخيليَ كري كرة بعد إجفال

فقال أبو الطيب: إن صح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا أعلم منه

(١) المصون (٣٣).
(٢) المصون (٣١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا، ومولانا الأمير يعلم أن الثوب لا يعرفه البزّاز معرفة الحائك؛ لأن البزاز لا يعرف إلا جملته، والحائك يعرف جملته وتفصيله؛ لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية، وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد، وقرن السماحة في شراء الخمر للأضياف بالشجاعة في منازلة الأعداء، وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الروي لتجانسه، ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً وعينه من أن تكون باكية قلت: ووجهك وضاح وثغرك باسم، لأجمع بين الأضداد في المعنى[1].

❖ **قال المنفلوطي** رحمه الله: نظم الشعراء الشعر في عهد الجاهلية الأولى إلى اليوم فمات جميع ما نظموا ولم يبق منه إلا البيت الموسيقي الرّنَّان الذي لو لم يغنه مغنيه لغُني وحده، وسيموت شعر جميع الشعراء في هذا العصر ولا يبقى منه في المستقبل إلا كما بقي الماضي في الحاضر[2].

❖ **قال دعبل:**

يموت رديء الشعر من قبل أهله ... وجيده يبقى وإن مات قائله[3]

❖ أنشد حضري أعرابياً شعراً لنفسه وقال: تراني مطبوعاً؟ قال: نعم، على قلبك![4].

* * *

(١) التذكرة الحمدونية (٣/ ٤٤).

(٢) النظرات (٣٣٦).

(٣) التذكرة الحمدونية (٢/ ١٤٢).

(٤) التذكرة الحمدونية (٣/ ٢١٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دمـوع الحـروف

❖ **قال العباس بن الأحنف:**

أبكـي الـذين أذقـوني مـودتهم ... حتـى إذا أيقظـوني بـالهوى رقـدوا

واستنهضـوني فلـما قمـت منتصـباً ... بثقـل مـا حمّـوني عـنهم قعـدوا[1]

❖ **قال المجنون:**

وقـد زعمـوا أن المحـب إذا نـأى ... يُمَّـل وأن النـأي يَشـفي مـن الصـد

بكـلِّ تـداوينا فلـم يُشـفَ مـا بنـا ... على أن قـرب الـدار خير من البعد

عـلى أن قـرب الـدار لـيس بنـافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ود[2]

❖ **قال عمر بن أبي ربيعة:**

وذو الشـوق القـديم وإن تعـزّى ... مشـوق حـين يلقـى العاشـقينا

❖ **قال أبو الشيص الخزاعي:**

دمـوع العاشـقين إذا تلاقـوا ... بظهـر الغيـب ألسـنة القلـوب[3]

❖ **قال الدميري: قال أبو نواس:**

لهـا الثلثـان مـن قلبـي ... وثلثـا ثلثـه البـاقي

وثلثـا ثلـث مـا يبقـى ... وثلـث الثلـث للسـاقي

وتبقـى أسـهم سـت ... تقسَّـم بـين عشـاقي

(١) العود الهندي (١/ ١٣٧).

(٢) ديوان مجنون ليلى (ص: ٣٧).

(٣) العود الهندي (٢/ ٢٩١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فجزّأ قلبه على أحد وثمانين جزءً هي مخرج تسعة في تسعة فجعل لمحبوبته أربعة وسبعين جزء من ذلك، وجعل للساقي جزء وتبقي ستة أجزاء يقسمها على من يحب[1].

❖ **قال ابن سناء الملك:**

فتحيرت أحسب الثغر عقدا ... لسُليمى وأحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعاً لشكي ... وكذا فعلُ كل من يتحرّى[2]

❖ **قال أعرابي:**

وتزيدين أطيب الطيب طيباً ... أن تمسيه أين مثلك أينا؟!
وإذا الدرُّ زان حسنَ وجوه ... كان للدر حسنُ وجهك زينا[3]

❖ **قال أعرابي:**

وما الحلي إلا زينة لنقيصة ... يتمم من حُسن إذا الحسن قصرا
فأما إذا كان الجمال موفرا ... كحسنك لم يحتج إلى أن يُزوّرا[4]

❖ **قال بشار:**

كأن فؤاده كرة تنزّى ... حذار البين لو نفع الحذار[5]

تنزى: تثب.

(١) النجم الوهاج (٥/ ٢٦٧).
(٢) النجم الوهاج (١/ ٢٤٩).
(٣) البيان والتبيين (١/ ١١٢).
(٤) النجم الوهاج (٨/ ١٦٠).
(٥) البديع لابن المعتز (ص:٩٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال بعضهم:**

وقائلة ما بال دمعك أبيضاً ... فقلت لها يا علو هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن البكا طال عمره ... فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
وعما قليل لا دموعي ولا دمي ... ترين ولكن لوعتي وتحرقي[1]

❖ **وقال بعضهم:**

توّلعَ بالعشق حتى عشِق ... فلما استقل به لم يُطق
رأى لجة ظنها موجة ... فلما تمكن منها غرِق[2]

❖ **قال ديك الجن:**

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن ... هي نفسي تذيبها أنفاسي[3]

❖ **قال الشريف البياضي:**

إن الذين أذاقوني فراقهم ... أفنيت بعدهم دمعي من الحزن
لله من لعبت أيدي المنون به ... ضناً بما فيه أن يبقى على الزمن
جعلت روحي له من روحه عوضاً ... مقيمة معه في ذلك الكفن
فصار كالحي إذ روحي تحيط به ... وصرت كالميْت إذ لا روح في بدني[4]

---

(١) العود الهندي (٢/ ٢٩٤).
(٢) شفاء العليل لابن القيم (ص:٤٥٩).
(٣) العود الهندي (٣/ ٢٦٦).
(٤) العود الهندي (٢/ ٢٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **زارت ابنَ زيدون أمُّه وهو في السجن فقال:**

أمقتولةَ العينين مالك والهاً ... ألم تُركِ الأيامُ حُرّاً قضى قبلي

أقلّي بكاءً لستِ أول حرّة ... طوت بالأسى كشحاً على مضض الثكل

وفي أم موسى عبرة إذ رمت به ... إلى اليم في التابوت فاعتبري واسلي

ولله فينا عِلْم غيبٍ وحسبنا ... به عند جور الدهر من حكَم عدل[1]

❖ **قال صخر- أخو الخنساء- حين طال مرضه وملته زوجته:**

أرى أم صخر ما تجف دموعها ... وملّتْ سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان

وأي امرئ ساوى بأمٍّ حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان[2]

❖ **قال دعبل:**

حطنته يا نصر بالكافور ... ورفقته للمنزل المهجور

هلاّ ببعض خلاله حنطته ... فيضوع أفق منازل وقبور

فاذهب كما ذهب الشباب فإنه ... قد كان خير مجاور وعشير

وأبيك ما أبّنته لأزيده ... شرفاً ولكن نفثة المصدور[3]

(١) العود الهندي (٢/ ٣٨).

(٢) المصون (ص:١٤٤).

(٣) المصون (ص:١١٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال بعضهم:**

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الرقاب ونائله

يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني أراملهُ[1]

❖ **قال ابن اللبانة** في توديع المعتمد بن عباد:

تبكي السماء بدمع رائح غادي ... على البهاليل من أبناء عبّاد

يا ضيف أقفرَ بيتُ المكرمات فخذ ... في ضم شملك واجمع فضلة الزاد

حان الوداع فضجّت كل صارخة ... وصارخٍ من مفدّات ومن فادي

سارت سفائنهم والنوح يتبعها ... كأنها إبل يحدو بها الحادي

كم سال في الماء من دمع وكم حملتْ ... تلك القطائع من أفلاذ أكباد[2]

* * *

(١) النجم الوهاج (٥/ ٤١٢).

(٢) العود الهندي (١/ ١٦٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمثـــال

❖ **العالِم كالشمس**: متحرك لا يقف، يستمد نوره من الله فيضيئ العالَم، ينير الجميع بلا عنصرية، لا يأخذ على نوره أجراً من الخلق، ليس له إجازة رسمية، ولا عطلة صيفية، إذا كسفت الشمس حلَّ الخوف، فإياك أيها العالم والكسوف.

❖ **قال ابن عبد البر** رحمه الله: زلة العالم كانكسار السفينة إن غرقت غرق معها خلق كثير[١].

❖ مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عالية لا تورق ولا تثمر[٢].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: مثل من يعمل بغير إخلاص ولا اقتداء كمسافر يملىء جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه[٣].

❖ مثل تولّد الطاعة ونموها وتزايدها كمثل نواة غرستها فصارت شجرة ثم أثمرت فأكلت ثمرها، وغرست نواها، فمن ثواب الحسنة الحسنة بعدها.

❖ صلاح الأحوال بصلاح الأعمال، فمن رمى إلى السماء شوكاً رجع شوكاً، ومن أرسل إلى السماء زهرة نزلت زهرة.

❖ مثل الذي يقول لا إله إلا الله بلسانه بلا عمل كمثل رجل درّب ببغا على نطق لا إله إلا الله. فلا يزال يرددها كلما دخل داخل، أو خرج خارج. ففاجأه شيء افترسه فجعل يصيح مستغيثاً بصوته الطبيعي، ونسي- لا إله إلا الله؛ لأنها لم تكن في قلبه. فكذلك من يقول لا إله إلا الله ولا يعمل بمقتضاها إذا جاءه الموت لم يستطع أن يقولها ولا تكون آخر كلامه.

---

(١) الفوائد (٧٩).

(٢) النظرات (٣٧٩).

(٣) الفوائد (٥٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ مثل الدنيا كدمية الطفل يعتقد أنها حقيقة وتقول له أمه: يا بني، إنها لعبة.

❖ مثل من يُغرِق في هموم الدنيا ويرجو صفاء العقل كمثل من يطلب قوة وتركيز عصير البرتقال مع كثرة نسبة المياه الإضافية.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: مثل من آثر لذات الدنيا كمن آثر امرأة شوهاء، والحور العين يعجبن من سوء اختياره عليهن غير أن زوبعة الهوى إذا ثارت سفت في عين البصيرة فخفيت الجادة [1].

❖ الآخرة عند المؤمن كالشمس والدنيا كالظل، فالظل يتبع الشمس ولا تتبعه.

❖ قيل: خطب رجل امرأة فذهب إلى صديقه وأخبره بأنه قد خطب فلانة فجاءه ليستعين به على زفافه فقال صديقه: أنت رجل فقير وهذه المرأة من صفاتها كذا وكذا ولا أراها تصلح لك، وإنما تصلح لي، فاشتجرا فترافعا إلى القاضي فنظر القاضي في القضية فرأى أن تزويجها بالأول ميل عن العدل لعجزه عن النفقة، وأن تزويجها بالثاني كسر لقلب الأول فقال: أنا أولى بها منكما. فعلم الوالي فجمعهم مع المرأة فرأى أن المرأة حسناء فاتنة فقال: أنا أولى من تكون له، فلما اشتد الخصام قالت المرأة: أنا أحكم بينكم قالوا: وما الحكم؟ قالت: أنزل الميدان وسأسبقكم فمن أدركني تزوجني. فتسابقوا وراءها فلم يدركها أحد. تلك الدنيا وأولئك طلابها!!.

❖ **قال الغزالي** رحمه الله: مثل المال مثل الحية التي فيها ترياق نافع وسم ناقع، فإن أصابها العارف الذي يحترز من شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نعمة، وإن أصابها الغبي فقد لقي البلاء المهلك[2].

(١) أعلام الموقعين (١/ ٤٤٢).

(٢) تحفة الأحوذي (٦/ ٢٤٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: مثل الغضب مثل السبع إذا أفلته صاحبه بدأ به، ومثل الشهوة مثل النار إذا أضرمها صاحبها بدأت بإحراقه(١).

❖ كتب مروان إلى بعض الخوارج: إني وإياك كالزجاجة والحجر، إن وقع عليها رضّها، وإن وقعت عليه فضّها(٢).

* * *

(١) الفوائد (١٨٥).

(٢) البديع (٩٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العالَم المستتر

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: قال أحمد بن سليمان النجاد في أماليه: حدثنا أسلم بن سهل بحشل، حدثنا علي بن الحسن بن سليمان -هو أبو الشعثاء الحضرمي، شيخ مسلم- حدثنا أبو معاوية قال: سمعت الأعمش رحمه الله يقول: تروّح إلينا جنّي فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز. قال: فأتيناهم به، فجعلت أرى اللقمة ترفع ولا أرى أحداً فقلت: فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟ قال: نعم، قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال: شرنا. عرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ المزي فقال: هذا إسناد صحيح إلى الأعمش(١).

❖ شهد رجل عند القاضي الحارث بن مسكين فقال له الحارث: ما اسمك؟ قال جبريل، فقال له الحارث: لقد ضاقت عليك أسماء بني آدم حتى تسميت بأسماء الملائكة؟! فقال له الرجل: كما ضاقت الأسماء عليك حتى تسميت باسم الشيطان(٢).

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: استدل من قال بأن الجن يتناكحون بقوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾، والدلالة من ذلك ظاهرة، واعتلَّ من أنكر بأن الله تعالى أخبر أن الجان خلق من نار، وفي النار من اليبوسة والخفة ما يمنع معه التوالد. والجواب: أن أصلهم من النار كما أن أصل الآدمي من التراب وكما أن الآدمي ليس طيناً حقيقة كذلك الجني ليس ناراً حقيقة، وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي ﷺ أنه قال: «فأخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدي»، قلت - أي ابن حجر -: وبهذا الجواب يندفع إيراد من استشكل قوله

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٤٢).

(٢) النجم الوهاج (٩/ ٥٢٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ ، فقال: كيف تحرق النارُ النار؟![1].

❖ كان الشيخ عماد الدين ابن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول: لا يجوز للآدمي أن يتزوج الجنية وبه أفتى البارزي لقوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ ، وقال:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ . وفي الفتاوى السراجية للحنفية: لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس، وسئل الحسن البصري رحمه الله: عن التزويج بجنية فقال: يجوز بحضرة شاهدين. وروي عن قتادة كراهتها.

وعن زيد العمي أنه كان يقول: اللهم ارزقني جنية أتزوج بها تصاحبني حيث كنت[2].

❖ ذكر بعض مشايخنا الشناقطة أن رجلاً عندهم رأى الشيطان - فيما قيل - وهو يفتل حبالاً ومنها حبل كبير فقال: لمن تفتل هذا؟ قال: لفلان - أحد العلماء العاملين - فإني كلما فتلت له حبلاً قطعه. فقال له الرجل: وأنا أين حبلي؟ فقال الشيطان: أنت لا تحتاج إلى حبل[3].

❖ جاء في الحديث ذكر ضراط الشيطان، فقيل: هو عبارة عن شدة نفاره - ويقوي هذا القول - كما قال ابن حجر: ما جاء في رواية« وله حُصاص»، ففسره الأصمعي وغيره بشدة العدو، قال الطيبي: شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطاً تقبيحاً له[4].

❖ كان لبعض الصحابة رضي الله عنهم قصص مع الشياطين كأبي هريرة - كما عند البخاري-

(١) فتح الباري (٧/ ٥٧٦).

(٢) النجم الوهاج (٧/ ١٧١).

(٣) حدثنا بذلك الشيخ إبراهيم الشنقيطي-حفظه الله.

(٤) فتح الباري (٢/ ٤٠٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومعاذ بن جبل -كما عند الطبراني- وأبي ابن كعب- كما عند النسائي، وأبي أيوب الأنصاري -كما عند الترمذي، وأبي أسيد الأنصاري -كما عند الطبراني، وزيد بن ثابت- كما عند ابن أبي الدنيا، قاله ابن حجر رحمه الله[1].

* * *

(١) فتح الباري (٦/ ١٠١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حيـاة القلـوب

❖ القلوب مشاكي الأنوار، فمن خلط زيته اضطرب أمره، وعمي عليه السبيل.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: كلما كانت حياة القلب أتم كان غضبه لله ولرسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل(١).

❖ قال القاسم بن عبد الرحمن رحمه الله: من أعطي قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً وجسداً على البلاء صابراً، فقد أوتي في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ووقي من عذاب النار(٢).

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: كل إناء فارغ إذا دخل فيه شيء ضاق به إلا القلب اللين، فكلما أفرغ فيه الإيمان والعلم اتسع وانفسح، وهذا من آيات قدرة الرب سبحانه(٣).

❖ أحسن الأوقات والأحوال للدعاء حينما يصل الإنسان إلى يأس وانقطاع رجائه من أحد من الخلق. وأصبح قلبه متعلقاً بالخالق تعلقاً خالصاً، فهناك ليس بين دعوته وبين الله حجاب.

❖ **قال أبو المظفر السمعاني** رحمه الله: اللهم اجعل قلوبنا خزائن توحيدك، وألسنتنا مفاتيح تمجيدك، وجوارحنا خدم طاعتك؛ فإنه لا عزَّ إلا في الذل لك، ولا غنى إلا في الفقر إليك، ولا أمن إلا في الخوف منك، ولا قرار إلا في القلق نحوك، ولا رَوح إلا في النظر إلى وجهك، ولا راحة إلا في الرضا بقسمك، ولا عيش إلا في جوار المقربين عندك(٤).

* * *

(١) إعلام الموقعين (١/ ٤٣٠).

(٢)تفسير ابن كثير (١/ ٥٥٨).

(٣)شفاء العليل (٣٦٧).

(٤)العود الهندي (٢/ ٣٥٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حلاوة الميزان

❖ **قال ابن المقفع**: الألسن لا تصدق عن القلوب دائماً[١].

❖ ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثّلة، أو بهيمة مهملة[٢].

❖ **قال الماوردي** رحمه الله: قال فيثاغورس في وصاياه المرموزة: احفظ ميزانك من الندى، وأوزانك من الصدأ.

يريد بحفظ الميزان من الندى: حفظ اللسان من الخنا، وبحفظ الأوزان من الصدأ حفظ العقل من الهوى[٣].

❖ من علم أن كلامه من عمله أقلَّ الكلام.

❖ تكذيب الصدّيقين لا يتم إلا بتصديق الكذابين[٤].

❖ من محاسن الصدق: أن الصادق لو كذب مرة لكان صادقاً؛ لأن الناس يحملونه على الصدق. ومن مساوئ الكذب أن الكاذب لو صدق مرة لكان كاذباً؛ لأن الناس قد اعتادوا منه الكذب.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: حدثني من أثق به أن نملة خرجت من بيتها فصادفت شِق جرادة فحاولت أن تحمله فلم تطق، فذهبت فجاءت معها بأعوان يحملنه معها قال: فرفعت ذلك من الأرض فطافت في مكانه فلم تجده فانصرفوا وتركوها. قال: فوضعته فعادت تحاول حمله فلم تقدر فذهبت وجاءت بهم. فرفعته فطافت فلم تجده، فانصرفوا. قال: فعلت ذلك مراراً. فلما كان في المرة الأخرى استدار النمل

---

(١) كليلة ودمنة (١٩٥).

(٢) النجم الوهاج (٨/ ٤٩١).

(٣) أدب الدنيا والدين (٦٥).

(٤) الأنوار الكاشفة (١٥٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حلقة ووضعوها في وسطها وقطعوها عضواً عضواً. قال شيخنا-يعنى ابن تيمية وقد حكيت له هذه الحكاية- فقال: هذه النمل فطرها الله على قبح الكذب، وعقوبة الكاذب[1].

* * *

(١) شفاء العليل (٢٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصداقة

❖ **قال ابن عباس** رضي الله عنهما: الصديق آكد من القرابة؛ لأن الجهنميين لم يستغيثوا بالآباء والأمهات، قال تعالى: {فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ} {وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} [١٠٠-١٠١].

❖ قيل لبعضهم: أيما أحبّ إليك أخوك أم صديقك؟ قال: لا أحب أخي إلا إذا كان صديقي[١].

❖ **قال ابن جرير** رحمه الله:

إذا أعسرتُ لم يعلم رفيقي ... وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت بماء وجهي ... لكنت إلى العلا سهل الطريق[٢]

❖ الصديق صديقان: طائع، ومضطر[٣].

❖ الريح تمر على الطيب فتحمل طيباً، وعلى النتن فتحمل نتناً، وعذوبة ماء النهر تنتهي إلى ملوحة في البحر[٤].

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: لا تصاهر إلى صديق ولا تبايعه، فما رأينا هذين العملين إلا سبباً للقطيعة، وإن ظن أهل الجهل أن فيهما تأكيداً للصلة فليس كذلك؛ لأن هذين العقدين داعيان كل واحد إلى طلب حظ نفسه، والمؤثرون على أنفسهم قليل جداً

(١) النجم الوهاج (١٠/ ٣٢٠).
(٢) تفسير ابن جرير (١/ ١٨).
(٣) كليلة ودمنة (ص: ١٠١، ١٩٠).
(٤) كليلة ودمنة (ص: ١٠١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فإذا اجتمع طلب كل امرئ حظ نفسه وقعت المنازعة ومع وقوعها فساد المودة[١].

❖ من كان ذا عقل كان أحرص على إماتة الحقد منه على تربيته[٢].

❖ ذكر الجفاء أيام الصفاء جفاء ولذلك قال يوسف عليه السلام ﴿أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ ولم يقل: من الجب.

❖ **قال ابن المقفع**: لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن، ولا الخِب في كثرة الصديق، ولا السيء الأدب في الشرف، ولا الحريص في قلة الذنوب، ولا الملك المختال المتهاون الضعيف الوزراء في ثبات ملكه[٣].

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: العتاب للصديق كالسبك للسبيكة إما أن تصفو وإما أن تطير[٤].

❖ **قال المثقب العبدي:**

أفاطم قبل بينِكِ متعيني ... ومنعك ما سألتك أن تبيني

فلا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني

فإني لو تخالفني شمالي ... خلافك ما وصلت بها يميني

إذاً لقطعتها ولقلت بيني ... كذلك أجتوي من يجتويني

فإما أن تكون أخي بحق ... فأعرف منك غثي من سميني

وإلا فاطّرحني واتخذني ... عدواً أتقيك وتتقيني

وما أدري إذا يممت أرضاً ... أريد الخير أيهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشر الذي هو يبتغيني

وهي قصيدة كثيرة الحكم. قال محمد بن العلاء: لو كان الشعر مثلها وجب على الناس

---

(١) مداواة النفوس (١/ ٣٦٨).

(٢) كليلة ودمنة (١٥٦).

(٣) كليلة ودمنة (ص:١٥٦).

(٤) مداواة النفوس (١/ ٣٥٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يتعلموه[1].

* * *

(١) فتح الباري (١٠/ ١٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جنــون العبــاقــرة

❖ علي بن عيسى الربعي أحد النحاة الكبار وكان به جنون العلم فلم يمكّن أحداً من الأخذ عنه، ومن خبره أنه عضّ كلباً؛ لأن ذلك الكلب قد عضه من قبل؟![1] (والجروح قصاص).

❖ كانت في دار (نيوتن) قطة كلما أغلق عليه بابه وقعد إلى كتبه ومباحثه أقبلت تخرمش الباب، وتخشخش بأظفارها فتشغله عن عمله حتى يقوم فيفتح لها. فلما طال عليه الأمر فتح في أسفل الباب فتحة تمر منها، ثم وُلد لها ثلاث قطيطات ففتح لكل واحدة منها فتحة. ولم يستطع عبقري قانون الجاذبية أن يعلم أن فتحة واحدة تكفي للجميع![2].

❖ نسي الجاحظ كنيته مرة فطفق يسأل عنها حتى جاءه ابن حلال بالبشارة بلقياها فقال له: أنت أبو عثمان![3].

❖ كان القاص الانجليزي المشهور (شارلز ويكتر) يغادر منزله في وسط الظلام ويتيه في شوارع لندن كالمجنون قاطعاً مسافة خمسة عشر إلى عشرين ميلاً دون مأرَب![4].

❖ اعترت الجوهري رحمه الله صاحب الصحاح في آخر عمره وسوسةٌ فمضى المسجد بنيسابور وصعد محاولاً الطيران، ويروى أنه قال بعد أن صعد السطح: أيها الناس، إني عملت في الدنيا شيئاً لم أُسبق إليه -وهو كتاب الصحاح وما ابتدع من نظام غير مسبوق إليه في تأليفه- وسأعمل للآخرة أمراً لم أسبق إليه. وضم جنبيه مصراعي

---

(١) الإبداع العلمي (٢٢).

(٢) صور وخواطر (٦٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الإبداع العلمي (٢٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب وتأبطها بحبل وزعم أنه يطير، فألقى بنفسه من أعلى مكان في المسجد فمات! وكان ذلك سنة ٣٩٣هـ[١].

❖ الشاعر (شيلي) كان يأكل وينسى أنه أكل ويغلبه النعاس في النهار فينام في أي مكان كالطفل، ومثله أديسون فقد كان ينسى اسمه، وينسى أنه أكل![٢].

❖ أمرُ الله أفندي عالم تركي مشهور وكان وزير المعارف، كان مرة بجانب داره، فمرت به امرأة وقالت له: يا سيدي، أين دار وزير المعارف؟ فقال لها: ومن هو وزير المعارف الآن؟![٣].

* * *

(١) مقدمة الصحاح لعطار (١٠٩).

(٢)الإبداع العلمي (٢٣).

(٣) صور وخواطر (٦٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كنوز الحكمة

❖ التجربة عروس مهرها طول السنين.

❖ **قال ابن المقفع**: الحكمة كنز لا يفنى مع الإنفاق، وذخيرة لا يضرب لها الإملاق، وحلة لا تخلق جدّتها، ولذة لا تنصرم مدتها[١].

❖ قد تنفع الحكمة سامعها، ولا تنفع من نطق بها[٢].

❖ الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش[٣].

❖ استبقاء الفجار بمثابة قتل الأبرار[٤].

❖ **قال ابن المعتز**: الملك بالدين يبقى، والدين بالملك يقوى[٥].

❖ الولايات تستخرج من النفوس خبايا البليات[٦].

❖ المحتال يموت قبل أجله[٧].

❖ **قال قتادة** رحمه الله: خير الرزق مالا يطغيك ولا يلهيك[٨].

❖ المسرف دائماً، محتاج دائماً.

❖ **قال المنفلوطي** رحمه الله: لولا السرور في ساعة الميلاد ما كان البكاء في ساعة الموت، ولولا الوثوق بدوام الغنى ما كان الجزع من الفقر، ولولا فرحة التلاق ما كانت ترحة الفراق[٩].

---

(١) كليلة ودمنة (ص:١٧).

(٢) فتح الباري (٦/ ١٠٢).

(٣) أدب الدنيا والدين (١٧٦).

(٤) كليلة ودمنة (ص:١١٣).

(٥) النجم الوهاج (١٠/ ١٤٣).

(٦) كليلة ودمنة (ص:١٧).

(٧) كليلة ودمنة (١١٣).

(٨) تفسير ابن جرير (٢٠/ ٥١٠).

(٩) النظرات (ص:٥٢).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ الجود غاية الزهد، والزهد غاية الجود[١].

❖ إذا كنت لا تستطيع الابتسامة فلا تفتح دكاناً.

❖ من سره أن لا يرى ما يسوؤه...فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا [٢]

❖ إنسَ إحسانك، ولا تنس إساءتك.

❖ تغير الأوقات ينكر المعارف[٣].

❖ كان الناس ورقاً بلا شوك، فصاروا شوكاً بلا ورق[٤].

❖ اجعل مخالطتك للناس كالنار استدفئ بها ولا تمسّها.

❖ النهار لا يزيد الخفاش إلا سؤ النظر[٥].

❖ لا تجرّب سيفك في حجر صَلْد[٦].

❖ كل نبات يُزرع في أرض غير أرضه، أو في ساعة غير ساعته إما أن تأباه الأرض فتلفظه، وإما أن ينشب فيها فيفسدها[٧].

❖ لا تنفخ لعدوك ناراً فقد يؤذيك لفحها [٨].

❖ الفكر بلا عمل خيال، والعمل بلا فكر جنون.

❖ ما أكثرَ أحدٌ الجدلَ إلا أساء العمل.

❖ كل شيء يتحرك ينتشر.

---

(١) أدب الدنيا والدين (٢٣٧).

(٢)فتح الباري (١٤/ ٢٩٧).

(٣) النجم الوهاج (١٠/ ٢٢٨).

(٤) البديع لابن المعتز (ص:٤٩).

(٥) كليلة ودمنة (٩٦).

(٦) كليلة ودمنة (ص:٩٧).

(٧) العبرات (ص:٨٥١).

(٨) دع القلق وابدأ الحياة (ص:٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ لا تنال الترقية إلا بعد التضحية.

❖ التقي وقت الراحة له طاعة، ووقت الطاعة له راحة.

❖ قال جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعي[1].

❖ الطمأنينة مدينة قليلة السكان.

❖ اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها.

❖ من أخطأ طريق الموت، لم يخطأ الموت الطريق إليه.

❖ أعظم حب وطني حب الجنة.

❖ خرجنا من الجنة بالمعصية فلن نعود إليها إلا بالطاعة.

❖ قيل لحكيم: ما الناطق الصامت؟ قال: الدلائل المخبرة والعبر الواعظة[2].

* * *

(١) النجم الوهاج (٨/ ٧٩).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب (ص:٥٥٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثمرات الفؤاد

❖ سأل بعض الخلفاء ولده - وفي يده مسواك - ما جمع هذا؟ فقال: ضدّ محاسنك يا أمير المؤمنين(١).

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله في قوله تعالى:﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ﴾ الأنعام١٨٤]: ولما كان ولد الشيخ والشيخة قد يتوهم أنه لا يعقب لضعفه، وقعت البشارة به وبولده باسم يعقوب الذي فيه اشتقاق العقب والذرية، وكان هذا مجازاة لإبراهيم حين اعتزل قومه وتركهم ونزح عنهم، وهاجر من بلادهم ذاهباً إلى عبادة الله في الأرض، فعوّضه عن قومه وعشيرته بأولاد صالحين من صلبه على دينه لتقرّ به عينه كما قال تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية (٢).

❖ روى الحاكم أنَّ محمد بن نصر المروزي رحمه الله كان يتمنى- على كبر سنه- أن يولد له ولد فلما بُشر به رفع يديه وقال:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ فاستعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن: تسمية الولد، وحمد الله على الموهبة، وتسميته إسماعيل(٣).

❖ كان ابن عمر رضي الله عنهما يقبل ولده سالماً ويقول: اعجبوا من شيخ يقبّل شيخاً(٤).

❖ استنبط ابن عباس رضي الله عنه أنه إذا وضعت المرأة لتسعة أشهر كفاه من الرضاع أحد وعشرون شهراً، وإذا وضعته لسبعة أشهر كفاه من الرضاع ثلاثة وعشرون شهراً، وإذا وضعته لستة أشهر فحولين كاملين؛ لأن الله تعالى يقول:﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ

(١) الطرق الحكمية (٤٣).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٩٧).
(٣) النجم الوهاج(٩/ ٥٢٨).
(٤) النجم الوهاج (٩/ ٣١٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شَهْرًا﴾[1].

❖ نظر بعضهم إلى بُني له صغير أعجبه حسنه فقال: لولا الموت لعلقت قلبي بك[2].

❖ مات ابن لأعرابية فجزعت عليه ثم قالت: لقد سلاّني عنه أنني أمِنتُ مسّ المصائب بعده[3].

❖ **قال إبراهيم الصولي في صبي مات له:**

كنتَ السواد لناظري ... فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر

❖ قال أكثم بن صيفي: من سره بنوه ساءته نفسه[4].

❖ ما ذو ولد -وإن كان بهيمة- إلا ويذنب لأجل أولاده[5].

❖ **قال الشاعر:**

لولا أميمة لم أجزع من العدَم ... ولم أُجب في الليالي حندس الظُلُم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ... أن اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أحاذر الفقر يوماً أن يلم بها ... فيهتك الستر عن لحم على وضم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً ... والموت أكرم نزّال على الحرم[6]

* * *

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٨٠).

(٢) العود الهندي (٢/ ٦٧).

(٣) العود الهندي(٢/ ٦١).

(٤) المصون(ص:١٠٨).

(٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب (ص:١٠٣).

(٦) مختارات المنفلوطي (ص:٣٣٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اسْلُكْ تَصِلْ

❖ من ركب ظهر الباطل نزل دار الندامة [١].

❖ من سار إلى غير نهاية يوشك أن تنقطع به مطيته.

❖ يأتي عون الله للعبد بقدر افتقاره إليه (إنما الصدقات للفقراء).

❖ من اعتمد على الأسباب وكل إلى الأسباب، ومن ركن إلى الوهاب رزق بغير حساب.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [النساء:٦٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة ٤٩]،علم من هاتين الآيتين أن الإعراض عن دين الله سبب في وقوع البلايا والمصائب[٢].

❖ قال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه : من خلصت نيته في الحق -ولو على نفسه- كفاه الله ما بينه و بين الناس، ومن تزين بما ليس فيه شانه الله[٣].

❖ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل[٤].

❖ **قال ابن عيينة** رحمه الله: من عرف نفسه لم يضره المدح[٥].

❖ من لم يفارق بيئته يبق محدود التفكير.

❖ الحجة تقيم الدليل، وترد الشبهة، وتقطع العذر.

---

(١) البديع لابن المعتز (١٨).

(٢) نواقض الإيمان (٣٤٩).

(٣) إعلام الموقعين (١/ ٤٣٠).

(٤) فضل علم السلف على علم الخلف (٦٢).

(٥) فتح الباري (١٣/ ٦٢٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ لو علم الناقص نقصه لكان كاملا [1].

❖ **قال الشاعر:**

إذا حكمت على الحرِّ الكريم بأن يعيش بين لئام عاش منتحرا

* * *

(١) مداواة النفوس (١/ ٣٥٨).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حراسة السنة

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: أصح الناس قياسا أهل الحديث، وكلما كان الرجل إلى الحديث أقرب كان قياسه أصح، وكلما كان أبعد كان قياسه أفسد[١].

❖ حديث:(الميت عشقاً شهيد) حديث معلول وهو أحد ما أنكر على سويد بن سعيد، قال يحي بن معين رحمه الله: لو كان لي سيف وترس، أو فرس ورمح لكنت أغزوه لذلك[٢].

❖ **قال الزيلعي** رحمه الله: وكم من حديث كثرت رواته، وتعددت طرقه، وهو حديث ضعيف كحديث الطير، وحديث الحاجم والمحجوم، وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه. بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفاً.

وفي تدريب الراوي: إذا روي الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أنه يحصل من مجموعها أنه حسن، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ رواية الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر، وعرفنا أنه قد حفظه، ولم يختل في ضبطه، وصار الحديث حسناً بذلك[٣].

❖ **قال ابن النجار** رحمه الله: من دلس متأولاً قُبِل عند الإمام أحمد رحمه الله، وقد قيل للإمام أحمد:كان شعبة يقول: التدليس كذب.فقال: لا، قد دلس قوم ونحن نروي عنهم[٤].

❖ **قال الحافظ المزي** رحمه الله: من الفوائد: أنه لم توجد رواية قط عمّن لُمِز بالنفاق، يعني ممن يُعدُّ من الصحابة[٥].

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٥٦٠).

(٢) النجم الوهاج (٣/ ٧٣).

(٣) مقدمة تحفة الأحوذي (٧٦).

(٤) شرح الكوكب المنير (٢/ ٤٥١).

(٥) شرح الكوكب المنير (٢/ ٤٧٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: وفي الجملة فكتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا، ورجلاً مجروحاً، ويقاربه كتاب أبي داود، وكتاب الترمذي، ويقابله في الطرف الآخر كتاب ابن ماجه؛ فإنه تفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الأحاديث[1].

❖ كان رجل يشتغل بعلم الحديث ثم تركه ودخل في الرأي فكنوه (أبا ثمود) من باب قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ .

❖ **قال أبو بكر بن خلاد** رحمه الله: دخلت على يحيى بن سعيد القطان في مرضه، فقال لي يا أبا بكر: ما تركت أهل البصرة يتكلمون؟ قال: يذكرون خيراً، إلا إنهم يخافون عليك من كلامك في الناس (أي في جرح الرواة وتعديلهم) فقال يحيى:احفظ عني: لأن يكون خصمي في الآخرة رجلاً من عرض الناس أحب إليّ من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: أبلغك عني حديث وقع في وهمك أنه عني غير صحيح؟ يعني فلم تنكر![2].

* * *

(١) النكت (١٦٥).

(٢) شرح علل الترمذي (١/ ٤٦٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلوة المحزون

❖ **قال قتادة** رحمه الله: قضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه[١].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: الفرق بين كون القدر خيراً وشراً، وحلواً ومراً: أن الحلاوة والمرارة تعود إلى مباشرة الأسباب في العاجل، والخير والشر يرجع إلى حسن العاقبة وسوئها، فهو حلو ومر في مبدئه وأوله، وخير وشر في منتهاه وعاقبته، وقد أجرى الله سبحانه سنته على أن حلاوة الأسباب في العاجل تعقب المرارة في الآجل، ومر الدنيا حلو الآخرة[٢].

❖ **قال الحسن** رحمه الله: لا تكرهوا النقمات الواقعة والبلايا الحادثة؛ فلربّ أمر تكرهه فيه نجاتك، ولرب أمر تؤثره فيه عطبك[٣].

❖ إن أعلّك في جسمك فقد أصحك من ذنوبك[٤].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: الحُمّى فيها من المنافع للأبدان ما لا يعلمه إلا الله، وفيها من إذابة الفضلات، وإنضاج المواد الفجة وإخراجها ما لا يصل إليه دواء غيرها، وكثير من الأمراض إذا عرض لصاحبها الحمى استبشر بها الطبيب، أما انتفاع القلب والروح بالآلام والأمراض فأمر لا يحس به إلا من فيه حياة؛ فصحة القلوب والأرواح موقوفة على آلام الأبدان ومشاقها. وقد أحصيت فوائد الأمراض فزادت على مائة فائدة[٥].

---

(١) تفسير ابن جرير (١٤/ ٢٥٦).

(٢) شفاء العليل (٧٩٦).

(٣) شفاء العليل (١٥٠).

(٤) البديع (٥٢).

(٥) شفاء العليل (٧١٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ البرايا أهداف البلايا.

❖ **قال أبو تمام:**

والحادثات وإن أصابك بؤسها فهو الذي أنباك كيف نعيمها[١]

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: مصالح الدنيا والآخرة منوطة بالتعب، ولا راحة لمن لا تعب له، وعلى قدر التعب تكون الراحة[٢].

❖ رأى إبراهيم بن أدهم رحمه الله رجلاً مهموماً فقال له: أيها الرجل، أسألك عن ثلاث تجيبني؟ قال: نعم، قال له إبراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال: لا، قال: أفينقصك أحد من رزق قدره الله لك؟ قال: لا،قال:أفينقصك من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: لا، قال: فعلام إذن؟!.

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: إذا تكاثرت الهموم سقطت كلها[٣].

❖ **وقال:** وطّن نفسك على ما تكره يقل همك[٤].

❖ أوقات السرور قليلة، فلا تفسدها بحزن الماضي وهمِّ المستقبل.

❖ إذا نام المرء خرج عن الدنيا ونسي كل سرور وكل حزن، فلو رتب نفسه في يقظته على ذلك أيضاً لسعد السعادة التامة[٥].

❖ **قال الجنيد** رحمه الله: أصلّت في نفسي أن لا أنتظر مع الأيام غير المكاره، فإن جاءت كنت وطّنت عليها نفسي، وإن جاء غيرها عددته من الأرباح[٦].

---

(١) أدب الدنيا والدين (١٧٨).

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٣٩٦).

(٣) مداواة النفوس (١/ ٣٤٧).

(٤) مداواة النفوس (١/ ٣٤٧).

(٥) مداواة النفوس (١/ ٣٤٢).

(٦) العود الهندي (٢/ ٣٠٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال البحتري:**

صعوبة الرزء تلغى في توقعه مستقبلاً وانقضاء الرزء أن يقعا[١]

❖ **قال المنفلوطي:** سعادة الحياة أن يعيش المرء فيها معتقداً أن لا سعادة له فيها؛ ليستطيع أن يقضي أيامه المقدّرة له على ظهرها هادئ القلب ساكن النفس لا يكدر عليه عيشَه أملٌ كاذب، ولا رجاء خائب[٢].

❖ **وقال:** أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة يترقب زوالها في أي لحظة، فإن بقيت في يده فذاك وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل[٣].

❖ شكا رجل كثرة عياله إلى بعض الزهاد فقال له الزاهد: انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي[٤].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: ما دام الأجل باقياً كان الرزق آتيا، و إذا سدّ عليك بحكمته طريقاً من طرقه فتح لك برحمته طريقاً أنفع لك منه[٥].

❖ رزقك إذا لم تعرفه عرفك.

❖ **قال سهل بن هارون** رحمه الله: من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه منها، ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها[٦].

❖ **قال ديل كارنجي:** من أروع مميزات الإنسان قدرته على تحويل السالب إلى

---

(١) العود الهندي (٢/ ٣٠٦).

(٢) العبرات (٨٤١).

(٣) النظرات (٥٢).

(٤) أدب الدنيا والدين (٢٥١).

(٥) الفوائد (٦٤).

(٦) البديع (٥٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موجب[1].

❖ اقنع بمَن عندك يقنع بك مَن عندك[2].

❖ لو أطاع البشر كل دمعة ما عملوا.

❖ **قال أبو العلاء:**

وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سِمام

❖ من رزق نعمة الإيمان رزق بقية النعم.

❖ ليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الجنة إلا نعيم الإيمان.

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: من رحمته سبحانه بعباده أن نغصّ عليهم الدنيا وكدرها؛ لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها ويرغبوا عن النعيم المقيم في دار جواره، فساقهم إليها بسياط الابتلاء والامتحان. فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم[3].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: الدنيا مجاز، والآخرة وطن، والأوطار إنما تطلب في الأوطان[4].

❖ **قال الشاعر:**

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

* * *

(١) دع القلق وابدأ الحياة (٧٤).

(٢) مداواة النفوس (١/ ٣٧٣).

(٣) إغاثة اللهفان (٢/ ١٧٥).

(٤) الفوائد (٥٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قصة وعبرة

(خذها من غير فقيه!)

❖ أراد أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله مرةً الخروج من بغداد فاجتاز بعض الطريق وإذا برجل على رأسه سلة فيها بقل وهو يقول لآخر: مذهب ابن عباس في تراخي الاستثناء غير صحيح، ولو صح لما قال الله تعالى لأيوب عليه السلام: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾، بل كان يقول له: استثن ولا حاجة إلى التوسل إلى البر بذلك. فقال أبو إسحاق: بلدة فيها رجل يحمل البقل يرد على ابن عباس! لا تستحق أن يخرج منها، ثم رجع[1].

(من فراسة إياس)

❖ مرّ القاضي إياس بن معاوية رحمه الله فسمع قراءةً مِن عِلية فقال: هذه قراءة امرأة حامل بغلام. فسئل كيف عرفت ذلك؟ فقال: سمعت بصوتها ونفسَها مخالطة، فعلمت أنها حامل، وسمعت صحلاً فعلمت أن الحمل غلام[2].

(مشغول القلب)

❖ كان الأمير أحمد بن طولون يتنكر ويطوف بالبلد يسمع قراءة الأئمة. فسمع مرة أحد الأئمة فاستدعى ابن طولون أحد ثقاته وقال: خذ هذه الدنانير وأعطها إمام

(١) شرح الكوكب المنير (٣/ ٢٠٣).

(٢) الطرق الحكمية (٣٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسجد كذا؛ فإنه فقير مشغول القلب. ففعل ذلك الثقة وجلس مع الإمام وباسطه فوجد زوجته قد ضربها الطلق، وليس معه ما يحتاج إليه [١].

(المصغّر لا يصغر)

❖ ادعى الكسائي أن من تبحر في علم اهتدى إلى سائر العلوم فقال له أبو يوسف: أنت إمام في النحو والأدب فهل تهتدي به إلى الفقه؟ فقال: سل ما شئت. فقال: لو سجد ساهٍ سجود السهو ثلاثاً هل يلزمه أن يسجد؟ قال: لا؛ لأن المصغّر لا يصغّر [٢].

(جناية الرّوِي)

❖ عن عكرمة قال: **قال ابن عباس** رضي الله عنهما: لا تطلع الشمس إلا وهي كارهة تقول: رب لا تطلعني على عبادك أراهم يعصونك. قال: أولم تسمعوا قول أمية بن أبي الصلت:

حتى تجُرَّ وتجلدا

قلت: يا مولاه: وتجلد الشمس؟ فقال: عضضت بهن أبيك إنما اضطره الروي إلى الجلد [٣].

(١) الطرق الحكمية (٤٥).

(٢) النجم الوهاج (٢/ ٢٦٨).

(٣) تفسير ابن جرير (٢٣/ ٢٨٣).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(من بقايا عاد)

❖ كتب قيصر إلى معاوية رضي الله عنه: إني قد وجهت إليك برجلين: أحدهما أقوى رجل ببلادي، والآخر أطول في أرضي. وقد كانت الملوك تتجارى في مثل هذا، وتتحاجى به، فأخرج إليهما ممن في سلطانك من يقاوم كل واحد منهما، فإن غلب صاحباك حملت إليك من المال وأسارى المسلمين كذا وكذا، وإن غلب صاحباي هادنتني ثلاث سنين، فلما ورد كتاب قصير على معاوية أهمّه وشاور فيه أصحابه. فقيل له: أما الأيّد فادع لمناهضته إما محمد بن الحنفية، وإما عبد الله بن الزبير فقال إذا كان الأمر هكذا فالمنافي أحب إلينا. فأحضر محمد بن الحنفية والأيد الرومي حاضر فأخبره بما دعاه له. فقال محمد للرومي: ما تشاء، فقال: يجلس كل واحد منا ويدفع يده إلى صاحبه فمن قلع صاحبه من موضعه أو رفعه عن مكانه فقد فلج عليه، ومن عجز عن ذلك وقهر صاحبه قضي بالغلبة له. فقال محمد: هذا. فجعل يمارسه ويجتهد في إزالته عن موضعه فلم يتحرك محمد. وظهر عجز الرومي لمن حضر. فقال له محمد: اجلس الآن. فجلس وأخذ بيده فما لبث أن اقتلعه ورفعه في الهواء ثم ألقاه على الأرض فسر معاوية وحاضروه من المسلمين. وقال معاوية لقيس بن سعد والرومي الطوال: تطاولا. فقال قيس أنا أخلع سراويلي ويلبسها هذا العلج، فإن ما بيننا يبين ذلك ثم خلع سراويله وألقاها إلى الرومي فلبسها فبلغت ثدييه وانسحب بعضها في الأرض واستبشر الناس بذلك وجاءت الأنصار إلى قيس فقالت: تبذّلت بين يدي معاوية؟!، ولو كنت مضيت إلى منزلك، وبعثت بالسراويل إليه. فقال:

أردت لكيما يعلم الناس أنها ... سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عاديّ نمته ثمود

وإني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس إلا سيد ومسود

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفضلني في الناس أصلي ووالدي وباعٌ به أعلو الرجال مديد[1]

(لم تتعود الصيام)

❖ جاء رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه فقال: أصبحت صائماً فنسيت فطعمت، قال: لا بأس، قال: ثم دخلت على إنسان فنسيت وطعمت وشربت قال: لا بأس، الله أطعمك وسقاك، ثم قال: دخلت على آخر فنسيت فطعمت **فقال أبو هريرة**: أنت إنسان لم تتعود الصيام[2].

(نهاية المباهل المبطل)

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: ومما عرف بالتجربة أن من باهل -وكان مبطلاً- لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة. ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين[3].

(جزاء المستهزئ بالسنة)

❖ ذكر الخطيب رحمه الله في «الرحلة في طلب الحديث» بسنده إلى أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال: كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا المشي

(١) الجليس الصالح والأنيس الناصح (١/ ٤٦٦).
(٢) فتح الباري (٥/ ٢٩٨).
(٣) فتح الباري (٩/ ٥٣٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ، فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط[١].

(تذكر متى وُلِدت)

❖ اختصم رجلان إلى إياس بن معاوية فقال أحدهما:إنه باعني جارية رعناء. فقال إياس: وما عسى أن تكون هذه الرعونة؟ قال شبه الجنون. فقال إياس: يا جارية، أتذكرين متى ولدت؟ قالت: نعم، قال: فأي رجليك أطول؟ قالت: هذه فقال إياس: ردها؛ فإنها مجنونة[٢].

(البر حتى الموت)

❖ **قال الأصمعي** رحمه الله: كان حجام بساباط يمضي الأسبوع فلا يدنو منه أحد. فعندها يخرج أمه فيحجمها ليرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دمها فماتت فجأة. فضرب بفراغه المثل. **قال الشاعر:**

مطبخه قفرٌ وطبّاخه أفرغ من حجام ساباط[٣]

(١) الرحلة في طلب الحديث (٨٥).

(٢) الطرق الحكمية(٣٧).

(٣) النجم الوهاج (٤/ ٤٤٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(سيّد أهل الجحيم)

❖ أعان بعض المجوس الشاعر الأقيشر في نكاحه فقال يشكره:

كفاني المجوسيّ مهرَ الربابِ ... فداً للمجوسيّ خالٌ وعم

شهدت عليك بطيب الأروم ... وأنك بحرٌ جواد خضم

وأنك سيد أهل الجحيم ... إذا ما ترديت فيمن ظلم

تجاور هامان في قعرها ... وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال له: منعك قومك وأعطيتك ثم تجعلني في الجحيم؟! فقال له: أما ترضى أن جعلتك من أصحاب الملوك والرؤساء؟ (١).

(خاطبوا الناس على قدر عقولهم)

❖ **قال الماوردي** رحمه الله: كنت يوماً في مجلسي بالبصرة وأنا مقبل على تدريس أصحابي إذ دخل علي رجل مسن قد ناهز الثمانين أو جاوزها فقال لي: قد قصدتك بمسألة اخترتك لها. فقلت: اسأل، وظننته يسأل عن حادث نزل به فقال: أخبرني عن نجم إبليس ونجم آدم ما هو؟ فإن هذين لعظم شأنهما لا يسأل عنهما إلا علماء الدين، فعجبت وعجب من في مجلسي- من سؤاله، وبدر إليه قوم منهم بالإنكار والاستخفاف فكففتهم عنه وقلت: هذا لا يقنع مع ما ظهر من حالة إلا بجواب مثله فأقبلت عليه وقلت: يا هذا، إن المنجمين يزعمون أن نجوم الناس لا تعرف إلا بمعرفة مواليدهم فإن ظفرت بمن يعرف ذلك فاسأله. فحينئذ أقبل علي وقال: جزاك الله خيراً ثم انصرف مسروراً. فلما كان بعد أيام عاد وقال: ما وجدت إلى

(١) العود الهندي (٢/ ٣٥٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقتي هذا من يعرف مولد هذين![1].

* * *

(١) أدب الدنيا والدين (٣٤٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صراحــة

❖ **أتى أعرابي عمر رضي الله عنه فقال:**

يــا عمــر الخــير جزيــت الجنَّــه أكـــسُ بُنيـــاتي وأمّهنـــه

وكــن لنــا مــن الزمــان جُنّــه أقســـم بـــالله لتفعلنّـــه

قال عمر: فإن لم أفعل يكن ماذا؟ فقال: إذن أبا حفص لأذهبّنه

قال عمر: فإذا ذهبت يكون ماذا؟ فقال:

يكـــون عـــن حـــالي لتُســـألَنَّه يـــوم تكـــون الأعطيـــات هنّـــه

وموقـــف المســـؤول بينهنـــه إمـــا إلى نـــار وإمـــا جنـــه

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال: يا غلام، أعط قميصي هذا لذلك اليوم، والله لا أملك غيره[1].

❖ **جلس أعرابي إلى زيد بن صوحان** رضي الله عنه وهو يحدث أصحابه، وكانت يده قد أصيبت يوم نهاوند. فقال الأعرابي: والله إن حديثك ليعجبني وإن يدك لتريبني. فقال زيد: ما يريبك من يدي؟ إنها الشمال. فقال الأعرابي: والله ما أدري اليمين يقطعون أم الشمال؟ فقال زيد: صدق الله: ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾[2]

❖ **قال أبو تمام:**

ما ماء كفك إن جادت وإن بخلت من ماء وجهي إذا أفنيته عوض[3]

(١) أدب الدنيا والدين (٢٥١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٠١).

(٣) ديوان أبي تمام (ص: ٨٧٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ قال العباس بن الأحنف:

هـي الشـمس مسـكنها في السـما ءِ فعـزِّ الفـؤاد عـزاء جمـيلاً
فلـن تسـتطيع إليهـا الصـعو دَ ولـن تسـتطيع إليـك النـزولا[1]

* * *

(١) ديوان أبي الفضل بن الأحنف (ص: ٢٤٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حسـن التـخلـص

❖ انقطع عبد الملك بن مروان عن أصحابه فانتهى إلى أعرابي فقال له: أتعرف عبد الملك؟ قال: نعم، جائر بائر، قال ويحك أنا عبد الملك بن مروان. قال: لا حياك الله ولا بيّاك، ولا قرّبك. أكلت مال الله، وضيعت حرمته، قال: ويلك، أنا أضر وأنفع، قال: لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك، فلما وصلت خيله قال: يا أمير المؤمنين أكتم ما جرى فالمجالس بالأمانة(١).

❖ قيل للجاحظ لِمَ خذلت ابن الزيات،وهربت منه لما أصابته الفتنة؟ قال: خشيت أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور، وكان عقوبة ابن الزيات أن عُذّب في التنور الذي كان يعذب به من شاء أن ينتقم منه(٢).

❖ لما دفن معاوية وجلس ابنه في الملك دخل عليه عطاء بن أبي صيفي – بعد أن أحجم البلغاء عن الدخول أيعزون أم يهنون – فقال: يا أمير المؤمنين: أصبحت قد رزئت خليفةَ الله – وأُعطيت خلافة الله، وقد قضى معاوية نحبه فغفر الله ذنبه، وقد أعطيت بعده الرئاسة ، ووليت السياسة،فاحتسب عند الله أعظم الرزية واشكره على أفضل العطية (٣).

❖ أراد الحجاج أن يختبر رجلاً فقال له: أعصامي أنت أم عظامي؟ فقال: أنا عصامي وعظامي، فقضى حوائجه. ثم استنطقه فوجده من أجهل الناس فقال: لتصدقني أو لأقتلنك، كيف أجبتني بما قلت لما سألتك، فإني لم أجدك حيث زعمت؟ فقال: إني والله لا أعرف العصامي والعظامي ما هو، فخشيت أن أقول أحدهما فيضرني، فقلت كليهما وتوكلت على الله. فقال الحجاج: ألا إن المقادير تجعل العيِي خطيباً(٤).

---

(١) التذكرة الحمدونية (١٦٥).

(٢) العود الهندي (١/ ٤٥٧).

(٣) النجم الوهاج (٣/ ٨٦).

(٤) العود الهندي (٢/ ٣٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ صعد أحد الأمراء العباسيين المنبر ليخطب فأُرتج عليه فقال: أما بعد: فقد يجد المعسر، ويعسر الموسر، ويفل الحديد، ويقطع الكليل، وإنما الكلام بعد الإفحام، كالإشراق بعد الإظلام وقد يَعزُب البيان،ويعتقم الصواب، وإنما اللسان مضغة من الإنسان يفتر بفتوره إذا نكل، ويثوب بانبساطه إذا ارتجل ،وإنا لا ننطق بطرا، ولا نسكت حصرا، بل نسكت معتبرين، وننطق مرشدين، ونحن بعدُ أمراء الكلام، فينا وشجت عروقه، وعلينا عطفت أغصانه، ولنا تهدلت ثمراته، فنتخير منه ما إحلولى وعَذُبَ، ونطرح منه ما املوّح وخبُث، ومن بعد مقامنا مقام، وبعد أيامنا أيام، يعرف فيها فضل البيان وفصل الخطاب، والله أفضل مستعان[1].

❖ استدعى الرشيد أبا يوسف القاضي، وقال له: كيف مذهب ابن عباس في الاستثناء؟ قال: يلحق عنده بالخطاب، ويتغير الحكم به، ولو بعد زمان. فقال: عزمت عليك أن تفتي به ولا تخالفه فقال: رأي ابن عباس يفسد عليك بيعتك؛ لأن من حلف لك وبايعك يرجع إلى منزله فيستثني. فانتبه الرشيد وقال: إياك أن تعرف الناس مذهبه في ذلك واكتمه[2].

❖ دخل أبو نواس على أحد الخلفاء العباسيين يمدحه بقصيده فما زال ينشدها إياه حتى أنهاها، والخليفة مشغول بجارية له زنجية مزيّنة بالجوهر يقال لها: خالصة، ثم خرج أبو نواس وكتب على الباب:

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع درّ على خالصه

فقرأها الحاجب فأخبر الخليفة، ففطن أبو نواس فعمد إلى ذلك البيت وأزال مؤخرة العين من (ضاع) فأصبحت همزة. فنظروا فوجدوه كذلك. فقال بعضهم: هذا شعر قلعت عينه فأبصر.

---

(١) مختارات المنفلوطي (٨٦).

(٢) شرح الكوكب المنير (٣/ ٣٠٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ مرض الشعبي رحمه الله فلما شغله العوّادبكثرة سؤالهم عن مرضه كتب ورقة شرح فيها قصة مرضه. وعلّقها فوق رأسه فإذا سُئل بعد ذلك قال للسائل: اقرأ ما في الورقة[1].

❖ خرج القاضي أحمد بن ناصر المخلافي من الحمام فلقيه بعض أصدقائه وسأله عن سبب دخوله الحمام فأنشده قول الشاعر:

ولم أدخل الحمام من أجل لذة وكيف ونار الشوق بين جوانجى
ولكنه لم يكفني فيض أدمعي دخلت لأبكي من جميع جوارحي

وكان قد تناول الحناء وأثره على يده فقال له: فما هذا؟ يشير إلى الحناء. فقال مرتجلا:

وليس خضاباً ما بكفي وإنما مسحت به أثْر الدموع السوافح[2]

❖ غضّ أبو العيناء من بعض الهاشميين فقال له: أتغضّ مني وأنت تصلي عليّ في كل صلاة في قولك: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد؟. فقال: إني أريد الطيبين الطاهرين، ولست منهم[3].

* * *

(١) العود الهندي (٣/ ٢٩٣).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ٤٠٨).

(٣) فتح الباري (١٤/ ٣٨٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تصويبـــات

❖ **قال أبو بكر الباقلاني** رحمه الله: لا تطلق العصمة في غير الأنبياء والملائكة إلا بقرينة إرادة معناها اللغوي وهو السلامة من الشيء؛ ولهذا قال الشافعي في الرسالة: وأسأله العصمة. وجرى على ذلك كثير من العلماء(١).

❖ الراجح من أقوال العلماء في المقام المحمود أنه الشفاعة لصحة الأخبار، أما من فسره بإقعاد الله محمداً ﷺ على العرش فهو قول مرجوح؛ لأن الروايات الواردة في ذلك موقوفة أو ضعيفة. قال الذهبي رحمه الله: أما قضية قعود رسول الله ﷺ على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واهٍ. فالله أعلم(٢).

❖ **قال ابن كثير** رحمه الله: من أحسن الأدلة وأبينها وأصحها على أن الذبيح إسماعيل لا إسحاق أن البشارة وقعت بإسحاق، وأنه سيولد له يعقوب فكيف يؤمر إبراهيم بذبحه وهو طفل صغير، ولم يولد له بعدُ يعقوبُ الموعود بوجوده، ووعد الله حق لا خلف فيه فيمتنع أن يؤمر بذبح هذا والحالة هذه(٣).

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: وفي المستدرك بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه قال كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع، فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله عن فائدته فتمنعه حكمته أن يسأل، وهذا تصريح في أنه عاصر داود عليه السلام(٤).

❖ اختلف العلماء في عزير أهو نبي أم لا؟. والراجح التوقف لحديث:«ما أدري أعزير هو نبي أم لا؟» رواه أبو داود وإسناده صحيح(٥).

---

(١) شرح الكوكب المنير (٢/ ١٦٨).

(٢) الشريعة للآجري(٢/ ١٤٣) من حاشية المحقق.

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٣٤).

(٤) فتح الباري (٨/ ٤٧).

(٥) الشريعة للآجري(١/ ٥٥٩) من حاشية المحقق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله في حديث جرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: «استنصت الناس» فيه دليل على وهم من زعم أن إسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً؛ لأن حجة الوداع كانت قبل وفاته بأكثر من ثمانين يوماً وقد ذكر جرير أنه حج مع رسول الله ﷺ حجة الوداع[١].

❖ **قال ابن مسعود** رضي الله عنه: اعلموا أن حسن الهدي في آخر الزمان خير من بعض العمل. **قال ابن حجر** رحمه الله: وسنده صحيح. ومثله لا يقال من قبل الرأي، وكان ابن مسعود يحرص على حسن الهدي. وحسن الهدي يقال في السكينة والوقار، وفي الهيئة والمنظر والشمائل[٢].

❖ **قال ابن جرير** رحمه الله: مراعاة زي الزمان من المروءة مالم يكن إثماً، وفي مخالفة الزي ضرب من الشهرة[٣].

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: قول أبي سعيد في بئر بضاعة «إنها تطرح فيها خرق الحيض»: إنما تطرح في البستان الذي كانت فيه البئر فيجريها المطر ونحوه إلى البئر[٤].

❖ **وقال** رحمه الله: في ذكر فوائد قصة جريج: وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافاً لمن زعم، وإنما الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الآخرة[٥].

❖ **قال مالك** رحمه الله: عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة، وهي أصح المغازي. وقد مات سنة ١٤١ هـ[٦].

---

(١) فتح الباري (٩/ ٥٥١).

(٢) فتح الباري (٣/ ٦٧٢).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٣٣٨).

(٤) فتح الباري (١٤/ ١٧٩).

(٥) فتح الباري (٨/ ٧٤).

(٦) تحفة الأحوذي (١/ ١١٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله:«يقولون: نصوص الواقف كنصوص الشارع» هذه جملة من أبطل الكلام؛ فليس لنصوص الشارع نظير كلام غيره أبداً.بل نصوص الواقف يتطرق إليها التناقض والاختلاف، ويجب إبطالها إذا خالفت نصوص الشارع، ويجوز بل يترجح مخالفتها على ما هو أحب إلى الله ورسوله منها، وأنفع للواقف والموقوف عليه. ثم قال في موضع آخر: فإن أريد أنها مثلها في الفهم والدلالة، وتقييد مطلقها، وتقديم خاصها على عامّها فهذا حق من حيث الجملة[1].

❖ **قال ابن تيمية** رحمه الله: ليس في المسند عن الكذابين المتعمدين شيء، بل ليس فيه من الدعاة إلى البدع شيء، فإن أريد بالموضوع ما يتعمد صاحبه الكذب فأحمد لا يتعمد رواية هؤلاء في مسنده، ومتى وقع منه شيء فيه ذهولاً أمر بالضرب عليه حال القراءة[2].

❖ يوجد في بعض كتب الفقه (رخص رسول الله ﷺ في السلم) على أنه حديث **قال ابن تيمية** رحمه الله: هذا لم يرو في الحديث، وإنما هو من كلام بعض الفقهاء[3].

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله في لفظ (ينبغي)إنه يستعمل في الواجب أكثر مما يستعمل في المستحب[4].

❖ سمع الإمام أحمد رحمه الله رجلاً يقول: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك فقال: هذا رجل تمنى الموت، فلو قال: اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك -الذين إذا أعطوا منّوا، وإذا منعوا عابوا -فحسن[5].

---

(١) إعلام الموقعين (٢/ ٢١٤، ٤٣٥).

(٢) النكت لابن حجر (١٥٩).

(٣) شرح الكوكب المنير (٤/ ٢٣٧).

(٤) إعلام الموقعين (٢/ ٧٠).

(٥) النجم الوهاج (٩/ ٢٩٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غبـــار الدهـــر

❖ اِقْبَلْ نصح المشيب وإن عَجِل[١].

❖ الشيب تبسمُ المنايا [٢].

❖ رأى إياس بن قتادة العبشمي شيبة في لحيته فقال: أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوته، أعوذ بالله من فجأة الأمور، يا بني سعد، قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبي. ولزم بيته. فقال أهله: تموت هزلاً. قال: لأن أموت مهزولاً مؤمناَ، أحب إلي من أن أموت منافقاً سميناً[٣].

❖ الشيب للعاقل بشير، وللجاهل نذير[٤].

❖ من لم يردعه الشيب عن الغواية، ويسلك به طرق الهداية فقد تودع منه.

❖ **قال أبو تمام:**

شاب رأسي وما رأيت مشيب الـ رأس إلا من فضل شيب الفؤاد[٥]

❖ **وقال الشاعر:**

أنـــت الـــذي كلّفتنـــي رقـــيْ الـــدرج على الكلال والمشيب والعرج[٦]

❖ **وقال الشاعر:**

تباريق شيب في الســـواد لوامع وما خير ليل ليس فيه نجـــوم

---

(١) أدب الدنيا والدين (١٥٤).

(٢) التذكرة الحمدونية (٢/ ١٥١).

(٣) التذكرة الحمدونية (٢/ ١٥٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ديوان أبي تمام (ص: ٢٥٥).

(٦) تفسير ابن جرير (١٥/ ٨٥).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ابتسم[1]

❖ **روى البيهقي**رحمه الله: أن رجلاً كان يهدي إلى عمر كل سنة فِخِذ جزورٍ، فجاء يخاصم إليه فقال: يا أمير المؤمنين، اقض بيننا قضاء فصلاً كما تفصل الفخذ من الجزور. فكتب عمر إلى عماله: لا تقبلوا هدية فإنها رشوة[2].

❖ **ذكر الحميدي**رحمه الله أن رجلاً يقال له نوّاس كان يجالس ابن عمر وكان يضحكه فقال يوماً: وددت أن لي أبا قبيس ذهباً. فقال له ابن عمر ما تصنع به؟ قال: أموت عليه[3].

❖ كانت العرب تزدري قبيلة باهلة، فمرة مازح قتيبة بن مسلم الباهلي رحمه الله أعرابياً فقال له: أيسرك أن تكون باهلياً في الجنة؟ فأطرق الأعرابي وقال: نعم، على شرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي[4].

❖ **جاء رجل إلى أبي حنيفة**رحمه الله فقال: لا أدري أطلقت امرأتي أم لا؟ فقال له: المرأة امرأتك حتى تستيقن أنك طلقتها فتركه، وجاء إلى سفيان فسأله فقال له: اذهب فراجعها، فإن كنت طلقتها فقد راجعتها وإلا فلا تضرك المراجعة ثم راجعْها. فتركه فذهب إلى شريك بن عبد الله فسأله، فقال: طلقها، ثم راجعها، فتركه وجاء إلى زفر فسأله. فقال: هل سألت أحداً قال: نعم وقص عليه القصة فقال في جواب أبي

---

(١) قال بعضهم: لنا في الدعابة مذهب جميل يخرج بناعن العبوس ويلحقنا بأحرار الناس، الذين ارتفقوا عن لبسة الرياء، وأنفوا من التشوّق بالتصنع.

سئل النخعي -رحمه الله- أكان أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يمزحون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم كالجبال الرواسي، وكانوا يتبادحون بالبطيخ فإذا جاءت الحقائق كانوا هم الرجال. انظر: العود الهندي (٣/ ٢٩٤).

(٢) النجم الوهاج (١٠/ ١٩٧).

(٣) فتح الباري (٥/ ٥٥٤).

(٤) العود الهندي (٢/ ٣٧٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حنيفة: الصواب ما قال لك. وقال في جواب سفيان: ما أحسن ما قال لك فلما انتهى إلى قول شريك ضحك ملياً ثم قال: لأضربن لهم مثلاً: رجل يشك في ثوبه هل أصابته نجاسة؟ فقال له أبو حنيفة: ثوبك طاهر حتى تستيقن، وقال سفيان: اغسله فإن كان طاهراً فقد طهرته وإلا فقد زدته طهارة. وقال شريك: بُلْ عليه ثم اغسله[1].

❖ أهدى رجل بطيخة إلى الأعمش فلاقاه في اليوم الثاني وقال له: كيف كانت البطيخة يا أبا محمد؟ فقال: طيبة، فأعاد عليه القول ثانياً فقال: إن كففت وإلا قئتها[2].

❖ وقع ثعلبانِ في شبكة فقال أحدهما للآخر: أين الملتقى بعد هذا؟ فقال: بعد يومين في الدباغة[3].

❖ مرضَ صديق لحامد بن العباس فأراد أن ينفذ ابنه ليعوده فأوصاه وقال: يا بني، إذا دخلت فاجلس في أرفع المواضع وقل للمريض: ما تشكو فإن قال: كذا وكذا، فقل: سليم إن شاء الله، وقل من يجيئك من الأطباء؟ فإذا قال: فلان فقل: ميمون. وقل: ما غداؤك؟ فإذا قال: كذا وكذا، فقل: طعام محمود. فذهب فدخل على العليل وكان بين يديه منارة، فجلس عليها لارتفاعها، فوقعت على صدر العليل فأوجعته ثم قال للمريض: ما تشكو؟ فقال: أشكو علة الموت، فقال: سليم إن شاء الله ، فمن يجيئك؟ قال: ملك الموت. قال: مبارك ميمون ، فما غداؤك؟ قال: سم الموت. قال: طعام طيب محمود.

❖ سمع الفرزدق قصيدة من شاب فأعجبته فقال له: أيسرك يا فتى أني أبوك؟ قال: أما أبي فلا أرضى به بدلا، ولكن أرضى أن تكون أمي.

---

(١) النجم الوهاج (١/ ٢٦٥).

(٢) العود الهندي (١/ ٢٦٥).

(٣) الفوائد (٥٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ سمع بعضهم قول أبي الطيب:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني

قال: ما هو إلا كالضرطة تُسمع ولا تُرى.

❖ كان لبشار بن برد حمار فمات، فرآه في المنام فسأله لِمَ مُت؟

ألم أكن أُحسن إليك؟ فقال الحمار:

سيدي خذ بي أتاناً ... عند باب الأصفهاني

تيمتني ببنان ... وبدلٍّ قد شجاني

تيمتني يوم رُحنا ... بثناياها الحسان

ويغنج ودلال ... سلَّ جسمي وبراني

ولها خدٌّ أسيل ... مثل خدِّ الشيفراني

فلذا مُت ولو عشـ ... ـتُ إذن طال هواني

فسأله أحدهم: ما الشيفراني؟ فقال بشار: وما يدريني؟ هذا من غريب الحمار، فإذا لقيته فاسأله[1]

❖ **قال ابن الفرج**: حدثني أبي قال: رأيت إنساناً يدغدغ نفسه فقلت له لِمَ تفعل هذا؟ قال: اغتممت فأردت أن أضحك قليلاً.

(١) الأغاني (٣/ ٢٢٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منـثـــورات

❖ **قال ابن القيم** رحمه الله: بين فقه الصحابة وفقه من بعدهم كما بينهم وبينهم في الفضل[١].

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: وإنما أطلق على يوسف أكرم الناس لكونه رابع نبي على نسق، ولم يقع ذلك لغيره؛ فإنه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين[٢].

❖ **قال الدميري** رحمه الله: أربعة إخوة ولوا الخلافة لا يعرف غيرهم: الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك. وأكثر الخلفاء ولداً عبد الرحمن بن الحكم كان له خمسون ذكراً، وخمسون أنثى. وأطولهم عمراً القادر بلغ ثلاثاً وتسعين سنة، وأقصرهم عمراً معاوية بن يزيد لم يجاوز العشرين، وكانت ولايته أربعين يوماً. وسابور ذو الأكتاف ولي وهو في بطن أمه حين مات أبوه ولم يكن له ولد وضعوا التاج على بطن أمه وعقدوا لحملها اللواء فولدته ذكراً فملكهم إلى أن مات[٣].

❖ **قال ابن حزم** رحمه الله: لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها، فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون ويقدرون أنهم يصلحون[٤].

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: من المستظرف أن المشهورمن مذهب من لم يشترط المحرم في الحج، أن الحج على التراخي، ومن مذهب من يشترطه أنه حج على الفور. وكان المناسب لهذا قول هذا وبالعكس[٥].

❖ وقال في شرح حديث: (تجدون خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه) وقيل: معناه: أن العادة جرت بذلك، وأن من حرص على شيء ورغب في طلبه

---

(١) إعلام الموقعين (٢/ ٢٨٦).

(٢) فتح الباري (٨/ ١٤٦).

(٣) النجم الوهاج (٩/ ٧١).

(٤) مداواة النفوس (١/ ٣٤٥).

(٥) فتح الباري (٥/ ١٦٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلّ أن يحصل له، ومن أعرض عن الشيء وقلّت رغبته فيه يحصل له غالباً. والله أعلم[1].

❖ **قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:**

ألا رُبَّ راج حاجـــة لا ينالهـــا وآخـر تُقضـى لـه وهـو جـالس

يجـول لهـا هـذا وتُقضـى لغـيره وتـأتي الـذي تقضى لـه وهـو آيـس

❖ **قال ابن حجر** رحمه الله: من علل ربط البطن بحجر عند الجوع: أن الحجر يقيم الصلب؛ لأن البطن إذا خلا ربما ضعف صاحبه عن القيام لانثناء بطنه عليه، فإذا ربط عليه الحجر اشتد وقوي صاحبه على القيام حتى قال بعض من وقع له ذلك: كنت أظن الرِّجلين يحملان البطن فإذا البطن يحمل الرِّجلين![2].

❖ صلاح البدن واعتداله بأربعة: التربة والهواء، والماء والغذاء[3].

❖ قيل الحكمة في جعل المحرم أول السنة: أن يحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام، وتتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب، وإنما توالى شهران في الآخر لإرادة تفضيل الختام والأعمال بالخواتيم[4].

❖ ما عاملت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه[5].

❖ جسم الحرب الشجاعة، وقلبها التدبير، ولسانها المكيدة، وجناحها الانقياد للقائد، ورائدها الرفق[6].

---

(١) فتح الباري (٨/ ١٤٩).

(٢) فتح الباري (٥/ ٣٧٨).

(٣) إعلام الموقعين (٢/ ٥٨٨).

(٤) فتح الباري (٩/ ٥٥٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٢/ ١٢).

(٦) العود الهندي (٢/ ٣٥١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال الدميري**رحمه الله: العض بالضاد إذا كان بجارحة، وما كان بغيرها فهو بالظاء نحو: عظت الحرب، وعظ الزمان[١]. قالت عيينة أم حاتم الطائي:

لعمري لقدماً عظني الدهر عظة ... فآليت أن لا أمنع الدهر جائعا

فقولا لهذا اللائم اليوم أعفني ... فإن أنت لم تفعل فعض الأصابعا[٢]

وقال أيضاً: البيض كله بالضاد إلا بيظ النمل فالبظاءالمشالة[٣].

❖ سمّى الشافعي رحمه الله من يسرق ويدعي ملكاً سابقاً على السرقة أو ملك بعضه: السارق الظريف؛ لأن ما يدعيه محتمل، فصار شبهة في القطع[٤].

❖ **قال أبو العتاهية:**

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها ... فكيفما انقلبت يوماً به انقلبوا[٥]

❖ **قال أبو العلاء:**

كم أردنا ذاك الزمان بمدح ... فشُغلنا بذم هذا الزمان[٦]

❖ **قال محمد بن يسير:**

قدِّر لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غِرَّةٍ زلجا

---

(١) النجم الوهاج (٩/ ٢٥٦).

(٢) النجم الوهاج (٩/ ٢٥٦).

(٣) النجم الوهاج (١٠/ ٥٤).

(٤) النجم الوهاج (٩/ ١٥٦).

(٥) العود الهندي (١/ ٤٠٣).

(٦)العود الهندي (٣/ ٢٤١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **قال رجل في الهجاء:**

تبكـي السـماوات إذا مـا دعـا ... وتسـتعيذ الأرض مـن سـجدتهْ

إذا اشـتهى يومـاً لحـوم القطـا ... صـرَّعها في الجـو مـن نكهتـه[1]

أي: رائحة فمه.

❖ **قال أيمن بن خريم لبني هاشم:**

نهـاركم مكابـدة وصـوم ... ولـيلكم صـلاة واقـتراء

أأجعلكـم وأقوامـاً سـواء ... وبيـنكم وبيـنهم هـواء

وهـم أرض لأرجلكـم وأنـتم ... لأعيـنهم وأرؤسـهم سـماء[2]

❖ **قرة العين**: يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه، يقال ذلك لأن عينه قرّت أي سكنت حركتها من التلفت لحصول غرضها فلا تستشرف لشيء آخر، فكأنه مأخوذ من القرار. وقيل معناه: أنام الله عينك. وهو يرجع إلى هذا. وقيل: بل هو مأخوذ من القر وهو البرد. أي أن عينه باردة لسروره؛ ولهذا يقال: دمعة الحزن حارة. ومن ثم قيل في ضده: أسخن الله عينه[3].

(١) البديع (٨٦).

(٢) المصون (٧٦).

(٣) فتح الباري (٨/ ٢٥٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس أهم المصادر والمراجع

- الإبداع العلمي، د/ أحمد القرني.
- أدب الدنيا والدنيا، للإمام الماوردي، تحقيق: جمال عبد العال، ط مكتبة عباد الرحمن، ط ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للأمام ابن القيم،ط دار الحديث.
- الأنوار الكاشفة لما في كتاب« أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة، تأليف: عبد الرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي، ط الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٩م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع.
- البديع لابن المعتز، شرحه وحققه: عرفان مطرجي، ط مؤسسة الكتب العلمية، الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الحديث، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري، تحقيق د/ عبد الله التركي، ط دار عالم الكتب، ط الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق:سامي بن محمد سلامة، ط دار طيبة، ط الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنجي
- شرح الكوكب المنير، لابن النجار الفتوحي، تحقيق: د/ محمد الزحيلي، و د/ نزيه حماد،جامعة أم القرى، ط الثالثة ١٤١٥هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- شرح علل الترمذي، لبن رجب الحنبلي، تحقيق د/ همام عبد الرحيم، ط مكتبة الرشد، ط الرابعة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- الشريعة، للأمام الآجري، حققه وعلق عليه: د/ عبد الله الدميجي، دار الفضيلة، ط الثالثة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام ابن القيم، تحقيق/ فواز زمرلي، وفاروق حسن، دار ابن حزم، ط الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، للأمام ابن القيم، ط:دار الفكر، ط الأولى ١٤٢٥هـ.
- العود الهندي عن أماليّ في ديوان الكندي، لابن عبيد الله السقاف، دار المنهاج، ط الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، اعتناء: نظر الفاريابي، ط طيبة، ط الثانية ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
- الفوائد، للأمام ابن القيم،اعتنى به: أبو هارون المصري، دار المستقبل، ط الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- كليلة ودمنة، لعبد الله بن المقفع، دار المعارف، بيروت.
- مختارات المنفلوطي، مصطفى المنفلوطي، بعناية بسام الجابي،ط دار ابن حزم، ط الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- المشوق إلى القراءة وطلب العلم، علي العمران، ط: دار ابن حزم، ط الرابعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٥م.
- مصطفى لطفي المنفلوطي « المجموعة الكاملة» تقديم/ مجيد طراد، مؤسسة المعارف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ المصون، لأبي أحمد الحسن العسكري، تحقيق: د/ محمود الشيباني، ط الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م بدون دار طبع.

❖ معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، ط دار الكتب العلمية، ط الثالثة ٢٠٠٨م.

❖ مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، تأليف د/ محمد اليوبي، دار ابن الجوزي، ط الثانية ١٤٣٠هـ.

❖ مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، ط الأولى ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

❖ النجم الوهاج في شرح المنهاج، لأبي البقاء الدميري، ط دار المنهاج، ط الثانية ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

❖ النكت على ابن الصلاح، للحافظ ابن حجر، تحقيق: مسعود السعدني، ومحمد فارس،ط دار الكتب العلمية.

❖ نواقض الإيمان القولية والعملية، د/ عبد العزيز العبد اللطيف، ط دار الوطن، ط الثالثة ١٤٢٧هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

المقدمة ٦
معرفة الله تعالى ٩
عظمة الشريعة ١١
هِمم ١٣
الطريق إلى العلم ١٦
حلية العلماء ٢٠
بين الشيخ والتلميذ ٢٤
الإنسان عدو ما يجهل ٢٦
لطائف تفسيرية ٢٧
مفاهيم مصححة ٣١
معالم عقدية ٣٥
نتائج العقول ٣٧
فضل الأعداء ٣٩
سلوك الاحتيال ٣٩
أوائل ٤٣
أيادي البخلاء ٤٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نـون النـسـوة ٤٩
إكـلـيـل العـفـاف ٥١
فـي العـمـق ٥٥
حكمة التشريع ٥٩
مـوعـظـة للـمـتـقـيـن ٦١
حـضـور الـبـديـهـة ٦٤
صـنـاعـة الـشـعـر ٦٧
نـقـد الـشـعـر ٦٩
دمـوع الـحـروف ٧٢
أمـثـال ٧٦
الـعـالـم الـمـستـتـر ٨٠
حـيـاة الـقـلـوب ٨٣
حـلاوة الـمـيـزان ٨٥
الصـداقـة ٨٧
جنـون العـبـاقـرة ٩٠
كـنـوز الـحـكـمـة ٩٢
ثـمـرات الـفـؤاد ٩٥
اسـلك تصـل ٩٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حـراسـة السنـة ٩٩

سلـوة المـحـزون ١٠١

قـصـة وعبـرة ١٠٥

صراحـة ١١٢

حسـن التخلـص ١١٤

تصويـبـات ١١٧

غبـار الدهـر ١٢٠

ابـتسـم ١٢١

منثـورات ١٢٤

فـهـرس أهم المصـادر والمـراجـع ١٢٨

فـهـرس المـوضـوعـات ١٣١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

DESIGN AKRAM TEL : 734327212

مكتبة خالد بن الوليد
KHALED BOOK STORE
للطباعة والنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية - صنعاء
جوار وزارة العدل ص.ب(2370)
تلفاكس: 224694 - 227855

مركز خالد بن الوليد
للتجارة والتسويق
صنعاء الدائري الغربي
أول شارع الرباط ت: 215699

دار الكتب اليمنية
للطباعة والنشر والتوزيع
ج.ي - صنعاء - الدائري الغربي
تلفون: 215243 - ص.ب(2370)

مكتبة خالد بن الوليد
للطباعة والنشر والتوزيع - فرع عدن
كريتر - جوار فندق العامر
تلفون: 265706 - 269810 / 02

فرع شميلة
جوار برافو سنتر
تلفون:
01 617661